حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب

العدد ٢٧– يونيو ٢٠٢٤م

Received at: 2024-04-02 Accepted at: 2024-05-13 Available online: 2024-05-23

المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية(الجزء الأول)

أحمد محمود محمد دقماق

أستاذ مشارك بكلية الآداب، جامعة الطائف (مصر)

ahdokmak@tu.edu.sa

دقماق، أحمد محمود محمد، "المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية (الجزءالأول)"، *حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.٢٧، يونيو ٢٠٢٤، ٢٤١–٢٨٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

DOKMAK, AHMED MAHMOUD MOHAMED, « Andalusian Textiles in the Era of the Umayyad Dynasty through Historical Sources and Surviving Archaeological Models (Part One) », *Ḥawliyyaï Al-Itiḥād Al-ʿām Lil Aṯārīyin Al-ʿarab - Dirāsāt fi Aṯār Al-Waṭan Al-ʿarabī* (*CGUAA*) 27, 2024, 241 -283, DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

Received at: 2024-04-02 **Accepted at:** 2024-05-13 **Availabale online:** 2024-05-23

المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية (الجزء الأول)

Andalusian Textiles in the Era of the Umayyad Dynasty through Historical Sources and Surviving Archaeological Models (Part One)

أحمد محمود محمد دقماق

أستاذ مشارك بكلية الآداب، جامعة الطائف (مصر)

Ahmed Mahmoud Mohamed Dokmak

Associate Professor at the Faculty of Arts, Taif University (Egypt)

ahdokmak@tu.edu.sa

الملخص:

يتناول هذا البحث المنسوجات الأندلسية في عصر الدولة الأموية من حيث أهميتها ومكانتها العالمية، والمواد الخام التي استخدمت في صناعتها، ومواد الصباغة المستخدمة في تلوينها، وأماكن تصنيعها الخاصة والعامة، وأهم المدن التي كانت تصنع بها المنسوجات الأموية، وأشهر الأسواق التي كانت تباع بها، وأنواع وأنماط المنسوجات الأموية، وكذلك أنواع المنسوجات التي كانت تستوردها الدولة الأموية، ثم أهم النماذج التي وصلتنا من المنسوجات الأموية الأندلسية.

وقد تم تناول دار الطراز في الأندلس بالتفصيل في هذا الجزء الأول من البحث، وما كان يتم صنعه في دار طراز الخاصة بقرطبة من منسوجات للخلفاء الأمويين، وبخاصة الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله وكذلك الخليفة هشام المؤيد بالله. وقد وردت أنواع تلك المنسوجات عند المؤرخين وبخاصة ابن حيان، وأنها كانت تتنوع ما بين منسوجات مصنوعة من الحرير والصوف والكتان، وأنها كانت مزخرفة بخيوط الذهب، وذات ألوان متعددة، وأن كثير من تلك المنسوجات كانت ترسل كهدايا إلى زعماء البربر في المغرب.

الكلمات الدالة: المنسوجات الإسلامية؛ المنسوجات الأندلسية؛ المنسوجات الأموية؛ مئزر الخليفة هشام المؤيد بالله؛ مدن صناعة المنسوجات الأموية.

Abstract:

This research deals with Andalusian textiles in the era of the Umayyad dynasty in terms of their importance and global status, the raw materials used in their manufacture, the dyeing materials used to color them, their private and public manufacturing places, the most important cities in which Umayyad textiles were manufactured, the most famous markets in which they were sold, and the types of textiles. And the patterns of Umayyad textiles, as well as the types of textiles that were imported by the Umayyad state, then the most important models that have reached us of Umayyad Andalusian textiles.

The Dar al-Tiraz in Andalusia was discussed in detail in this first part of the research, and the textiles that were made in the Dar al-Tiraz of Cordoba for the Umayyad caliphs, and that they were decorated with gold threads and of multiple colors. Many of these textiles were sent as gifts to Berber leaders in Morocco.

Keywords: Islamic textiles; Andalusian textiles; Umayyad textiles; Almaizar of the Caliph Hisham Al-Muayyad Billah; Cities of Umayyad textile industry.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

المقدمة:

تمتد دولة الإمارة والخلافة الأموية في الأندلس بداية من تأسيسها على يد الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، وحتى عهد الخليفة هشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م، خلال هذه الحقبة الزمنية الممتدة ازدهرت في الأندلس كافة الجوانب الحضارية، من: إدارية، وعسكرية، وعمرانية، وعلمية، ومعمارية وفنية. كانت المنسوجات من بين الصناعات التي حازت على تطور كبير، والتي كانت تصنع في دور طراز خاصة وعامة؛ وذلك من مواد حيوانية ونباتية، أهمها الحرير والصوف والكتان ووبر السمور والقطن، انعكس ازدهار ورقي مصنوعات النسيج الأندلسي على ملابس المجتمع، وبخاصة في قرطبة والمدن الأندلسية الكبرى، ويدلل على ذلك قول ابن حوقل بأن أهل قرطبة كانوا يتمتعون بجيد الثياب والكسى من لين الكتان وجيد الخز والقز.

في هذا البحث سيتم دراسة موضوع "المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية"؛ وذلك من خلال عشرة محاور، هي كالتالي: مكانة وأهمية المنسوجات الأموية الأندلسية عالميا؛ المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية (الحرير، الصوف، الكتان، وبر السمور[١]، القطن)؛ الأصباغ، الطراز (الطراز كمفهوم لغوي وكمصطلح، صاحب الطراز، طراز الخاصة، طراز العامة)؛ أهم مدن صناعة المنسوجات الأموية، الصناع؛ أنواع المنسوجات المحلية والمستوردة المستخدمة في العصر الأموي بالأندلس؛ أسواق المنسوجات بالأندلس؛ نماذج متبقية من المنسوجات الأموية الأندلسية؛ ثم نتائج البحث، وهو ما سيأتي مفصلا في الدراسة.

١. أهمية ومكانة المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً:

وصلت المنسوجات الأندلسية في العصر الأموي إلى مكانة عالمية من حيث التقنية والحبكة[٢] الصناعية وتطور أنوال النسج، واستخدام الأصباغ النباتية والحيوانية ذات الألوان المتعددة، والتي تتميز بالحيوية والبهجة، بالإضافة لتنوع التصميمات الزخرفية، ونظراً لجودة الكثير من أنواع المنسوجات التي كانت تصنع بالأندلس في العصر الأموي، فإنها كانت تصدر للعديد من الأقاليم والبلدان والمناطق الشرقية والغربية

[١] السمور حيوان من فصيلة العرسيات له فراء ناعم لين، يعيش في بيئات الغابات، بشكل أساسي في روسيا بدءًا من جبال الأورال وعبر سيبيريا وشرقي كازاخستان وشمالي منغوليا والصين وكوريا الشمالية والجنوبية واليابان، وشمال أوروبا واسكندنافيا. يتميز النسيج المصنوع من وبر السمور بتغير ألوانه في أوقات النهار، وفي البحث المزيد من التفاصيل عنه.

[٢] أورد الزبيدى، الحَبْكُ: الشَّدُّ والإحكامُ، وإِجادَةُ العَمَلِ والنَّسْج، وتحسين أَثَرِ الصَّنْعَةِ في الثوب، يُقال: حَبَكَه يَحْبِكُه ويَحْبُكُه، من حَدّىْ ضَرَب ونَصَر حَبْكاً: أجاد نَسجه وحَسَّن أَثَرَ الصَّنْعَةِ فيه، واحْتَبَكَه: أَحْكَمه وأحسَنَ عَمَلَه فهو حَبيك ومَحَبُوك. يقال: ثَوْبٌ حَبِيك ومَحْبُوك: أُحْكِم نَسْجُه. حَبَكَ الثَّوْبَ حَبْكاً: أَجادَ نَسْجَه وأَحكَمَه؛ الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٢٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته: لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٣م، ١٠١، ١٠٤.

من العالم آنذاك، ومن بين تلك المنسوجات الأندلسية التي كانت تصدر نجد الديباج، الخَزّ[٣]، المنسوجات الكتانية، منسوجات بجانة[٤]، والبسط بأنواعها المختلفة، وقد أورد عدد من المؤرخين ما يفيد ذلك، وذكروا بعض الأماكن والبلدان التي كانت تصل إليها المنسوجات الأندلسية المصدرة في عصر الدولة الأموية، ومن بين هؤلاء المؤرخين نجد ابن الفقيه الهمداني الذي ذكر "الحلل الأندلسية" ضمن أشهر وأهم المنسوجات المنتجة في العالم في عصره، وهذا يدل على أن تلك الحلل الأندلسية كانت تصدر للعديد من البلدان والمدن ذات الأهمية في تلك الحقبة، وبخاصة للملوك والأثرياء ومن على شاكلتهم، حيث ذكر: "ولولا اغتراب المغتربين ما عُرف ما بين الأندلس إلى الصين، ....، ولا جمعت الملوك بين الصفائح اليمانية والقُضُب الهندية والرماح البَلُوصيّة والأسنة الخَزَريَّة .....، والثياب المنيَّرة الرازيَّة والأكسية القزوينيَّة والثياب السعيدية والحلل اليمانية والأردية المصرية والملاحم الخراسانيّة والثياب الطاهرية والحلل الأندلسية[٥] والدر العماني والياقوت السَّرَنْديبيّ والحرير الصيني والخزّ السوسي والديباج التُّسْتَريّ والبزيون الرومي والكتان المصري والوشي الكوفي والعتّابيّ الاصبهاني"[٦].

كما أورد ابن حوقل نصاً مهمًّا ذكر فيه أهم أنواع المنسوجات الأندلسية التي كانت تصنع في العصر الأموي ومدى قيمتها العالمية، والبلدان التي كانت تصدر إليها، وهو: "وبالأندلس الزيبق والحديد و....، ومن الصوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمني المحفور الرفيع الثمن إلى حُسن ما يُعمل بها من الأنماط. ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز، ويُجلب منها الديباج، ولم يساوهم في أعمال لبودهم أهل بلد على وجه الأرض، وربما عُمل لسلطانهم لبود ثلاثينية يُقوم اللبد منها بالخمسين والستين

---

[٣] الخز نسيج حرير يصنع من سداة حريرية ولحمة صوفية، وهو نسيج مخملي ثقيل مثل القطيفة، ومصنوع من خيوط حريرية، ويستعمل ملابس مدفئة وقت البرد. وكان هذا النوع من النسيج يصنع خاصة في بلدة السوس بإقليم فارس، وكان معروفا (بالثياب السوسية من الخز)؛ أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، تجميع وتعليق: أدولف جروهمان، تحقيق وترجمة وتعليق: عبد العزيز الدالي، السفر السادس، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م، ١٠٤.

[٤] كانت منطقة بجانة من أهم مناطق إنتاج المنسوجات في العصر الأموي، وقد انتقلت صناعة المنسوجات فيما بعد من بجانة إلى المرية.

[٥] الحلل: هو النسيج الرقيق القرمزي اللون، والمطرز بالذهب. ويؤكد المستعرب الهولندي رينهارت دوزي على أن كلمة "حلل" ذات معنى مبهم وغير واضح بشكل كبير، حيث إنها كانت تطلق أحيانا على نوع من القماش المصنوع من الكتان، والمزخرف بالذهب بشكل منتظم ومرتب، وأحيانا أخرى على نوع من التافتن الأحمر الشديد الرقة.

VALLVÉ, J., «La Industria en Al-Andalus», *Al-Qantara* I, №.20, fasc. 1 y 2, Madrid, 1980, 230; CONTRERAS, J. DE, *Historia del Arte Hispánico*, Vol. I, 1st ed., Barcelona, 1931, 268;

دقماق، احمد محمود، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مج.٣٧، مدريد، ٢٠٠٩م، ٨، حاشية ١١.

[٦] ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، *مختصر كتاب البلدان*، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م، ٥٠.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

دينارا، غير أنه قد جُعل عروضها خمسة وستة أشبار فهي من محاسن الفرش، ويُعمل عندهم من الخز السَكَب والسفيق ما يزيد ما استعمِل منه للسلطان على ما بالعراق، ويكون منه المُشمَّع فيمنع المطر أن يصل إلى لابسه. ....، ويُعمل في أقطار بلدهم من الكتان الدني للكسوة ويُجلب إلى غير مكان، حتى ربما وصل إلى مصر منها الكثير، فأما أرديتهم المعمولة ببجانة فتُحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها، ويستعمَل عندهم للعامة وللسلطان من الكتان ثياب لا يُقصر عن الديبقيّ ما كان منها صفيقاً، ومن السلس الدقيق ما يستحسنه من لبس الشَرب ويضاهي رفيعَ الشطوي الجيّد"[٧]، كما ذكر ابن حوقل أيضاً: "وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعُه وربما حمل منه شيء إلى أقاصي خراسان وغيرها"[٨]، كما نقل ابن سعيد عن ابن فرج نَّصاُ على قدر كبير من الأهمية، يتحدث عن أنواع المنسوجات التي كانت تصنع في المرية: "حدث فيها من صنعة الوشي والديباج على اختلاف أنواعه، ومن صنعة الخز وجميع ما يعمل من الحرير ما لم يبصر مثله في المشرق ولا في بلاد النصارى"[٩].

كذلك ذكر الأبشيهي البسط الأندلسية التي كانت تصدر لمصر ودول المشرق الإسلامي، بما نصه: "إن الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي لما مات سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م .....، وخلف من الخدم، والرقيق، ...، وألف صورة ذهباً، وألف صورة فضة، منقوشة عمل المغرب، ....، وخلف من البسط الرومية والأندلسية ما ملأ به خزائن الإيوان، وداخل قصر الزمرد"[١٠]، يدل هذا النص على مكانة وأهمية البسط الأندلسية عالمياً، وأنها توازي في القيمة أفضل أنواع البسط الرومية، أيضاً ذكر الزهري ثياب الكتان والحرير الأندلسية التي كانت تصدر لإقليم السّوس بالمغرب: "الصُقع الثالِث: السّوس الأقصى: ويُجلَب لهم من الأندَلُس ثياب الكتان والحرير وغير ذلك من متاع الأندلس"[١١]، كما ذكر ثياب السندس الأندلسية التي كانت تصدر للهند: "أخلاق أهل الهند وأديانهم وما يجلب إليهم من الأقطار: .....، وكذلك يُجلب إليهم من الشام ثياب الحرير وثياب الكتان وثياب الصُّوف ....، ويُجلب إليهم من بلاد الأندلس الزِّئبق والكبريت الأحمر وثياب السُّنْدُس الغالي المُحكَم"[١٢]، يُضاف إلى ذلك ما أورده عن بلاد الدَّيْلَم والمناطق المحيطة ببَحر

---

[٧] ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي، *كتاب صورة الأرض*، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م، ١٠٩؛ وسوف يتم تناول معظم هذه الأنواع من المنسوجات وتوضيحها في الدراسة وفي الجدول رقم ١.

[٨] ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٥.

[٩] ابن سعيد، المغربي، *المغرب في حلى المغرب*، جـ.٢، حققه وعلق عليه شوقي ضيف، ط.٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م، ١٩٣-١٩٤؛ الكحلاوى، محمد محمد مرسى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع تطبيقات على بعض من منسوجاتها الحريرية"، *مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة*، ع.١٤، ١٩٩٠م، ٢٠٩؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٤.

[١٠] حسن، زكى محمد، *كنوز الفاطميين*، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م، ٦٩-٧٠.

[١١] الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري(ت: في أواسط القرن ٦هـ)، *كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ*، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت.)، ١١٩.

[١٢] الزهري، *كتاب الجغرافيا*، ٣١.

الدَّيَلَم بأنها كانت تستورد من الأندلس: "جُلود القُنَلْيَات[١٣]، وجلود الثعالب السُّود"[١٤]، وقد أوضح المقري نوع حيوان "القُنَلّيَة"، واستخدام فراؤها في المنسوجات: "والقنّلْية حيوان أدق من الأرنب وأطيب في الطعم وأحسن وبراً، وكثيراً ما تُلبس فراؤها، ويستعملها أهل الأندلس من المسلمين والنصارى، ولا يوجد في برّ البربر إلا ما جُلب منها إلى سّبْتة فنشأ في جوانبها، قال ابن سعيد: وقد جُلبت في هذه المدّة إلى تونس حضرة إفريقية"[١٥]، ويتضح مما أورده ابن عبد الرؤوف في حديثه عن النظر في الفرَّائين ما يفيد شيوع استخدام فراء القُنَلّيَات في الأندلس: "كذلك النظر في فراء القُنِلْيات وكل فرو يعمل من جلدٍ له صوف"[١٦]، وذكر ابن عبدون: "لا تُباع القُنِليات إلا مسلوخَة، ليظهر فسادها، فإنَّها إن بقيت في جلودها مرقدَّة فسدت"[١٧].

يَضاف إلى جميع ذلك أن التجارة أدت لتطور العلاقات الاقتصادية بين الأندلس وبلدان الشرق الإسلامي، فقد كانت أساطيل الموانئ الأندلسية التجارية الواقعة على البحر المتوسط أو بالقرب منه مثل مالقة والمرية وبلنسية وشاطبة وإشبيلية وغيرها تمخر جميع الطرق البحرية في البحر المتوسط وتنقل المنتجات القادمة الأندلس أو من دور وأماكن الصناعة في المدن الإسلامية الأندلسية، والتي كان من بينها أصناف الأغطية والبسط من جنجالة، والمطرزات والسجاد من بياسة وفراء السمور من سرقسطة[١٨].

وردت العديد من أصناف المنسوجات الحريرية والوشي والخَزّ والديباج والصوف والكتان التي ذكرها ابن حوقل عند ابن حيان ضمن ما كتبه عن أمراء وخلفاء الدولة الأموية، وبخاصة عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله، والحكم المستنصر بالله، وهشام المؤيد بالله، فقد جاء ذكر "الخَزّ الفاخر المُختلفِ

---

[١٣] قُنَلّيَة، مفرد قُنَلْيَات: أورد دوزي: "وقنلية بالبرتغالية Coelho تصحيف Conelho وبالفالنسية Conill، وهما مشتقان من اللاتينية Cuniculus، ومعناها أرنب". دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، جـ. ٨، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، ط.١، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٩٧، ٤٠٠؛ جنس الأرانب متنوع ومتعدد الفصائل، ومنه نوع يعرف بالأرنب الإيبيري، «Liebre ibérica (Lepus Granatensis) »، وهو أرنب برّي يتميز بفرائه الذي يُمكنه من العيش في المناطق الباردة، وسرعة عدوه، وأن أذنيه أكبر من الأرانب الأخرى.

[١٤] الزهري، *كتاب الجغرافيا*، ٦٥-٦٦.

[١٥] القنّلْية شبيه بالأرنب ويسمى بالإيطالية (Coniglio)، وربما تكون التسمية "القنية" المتداولة حالياً والتي تعني "الأرنب الأوروبي" محرفة تخفيفاً من كلمة "القُنَلّيَة"؛ المقّري، أحمد بن محمد المقّري التلمساني، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، مجـ.١ ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م، ١٩٨، وحاشية ٤.

[١٦] ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، تحقيق: ليفي بروفنسال، *ومنشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ١٠٤؛ الزغول، جهاد غالب مصطفى الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة"، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا/الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م، ٨٥.

[١٧] ابن عبدون التجيبي، محمد بن أحمد، "رسالة في القضاء والحسبة"، تحقيق: ليفي بروفنسال، *ومنشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م، ٤٣.

[١٨] بروفنسال، ليفي ، *حضارة العرب في الأندلس*، ترجمة: ذوقان قرقوط، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د. ت.)، ٥٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

الأجناس، ما بين شِقة وعِمامة وبُرنُس"، و"اللبود الطرازية" ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م لموسى بن أبي العافية[١٩]، كما ورد في هدية الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله لموسى بن أبي العافية سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م: "خمس وعشرون قِطعة من البَزّ الطِرازيّ الخاصّيّ المُرتفِع العجيب الصَنعة، العِراقيّ، العُبيديّ من ذلك خمس، والطِرازيّ عشر، وصُوف البحر ثلاث، والسَرَقُسطيّ ثِنتان، والعمائم خمس"[٢٠]. مع قيام الدولة الأموية بحركة الحروب والسيطرة على البلاد المغربية، وبخاصة تلك التي تمت في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله، أُرسلت أحمال عديدة من المنسوجات الأموية للمغرب لتوزيعها على زعماء القبائل البربرية والموالين للخليفة الأموي في البلدان والأقاليم المغربية، من ذلك ما أورده ابن حيان: "وفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة منها (٣٦١هـ / ٩٧٢م) سير بأحمال الأموال والكُسى إلى الوزير القائد بالعدوة محمد بن قاسم بن طُملس للنفقات على الحروب المشبوبة هناك، وكان عددها خمسةٌ وعشرين حملاً توجه بها ثقاة من رجال الصيديين وعرفاء أصحاب الرسائل الخصيان وكتاب الفُرانقين"[٢١].

٢. المواد الخام المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية:

تنوعت المواد الخام التي استخدمت لصناعة المنسوجات الأندلسية في العصر الأموي ما بين الحرير، والصوف، والكتان، والقطن. كانت تلك المواد تنتج في الأندلس، كما استخدم وبر السمور لصناعة ثياب فاخرة الجودة للحكام، وفيما يلي تفصيل بتلك المواد وأشهر مناطق إنتاجها.

١.٢. الحرير:

في عصر مملكة القوط الغربيين كانت الأقمشة الحريرية هي المفضلة عند الملوك والنبلاء، والتي كان يتم في الغالب استيرادها من الدولة البيزنطة من خلال التجار المقيمين في أراضي "بيتيكا –Bética" الواقعة تحت سيطرة البيزنطيين[٢٢]، أدى فتح المسلمين لشبه الجزيرة الإيبيرية وحكمها منذ عام ٩٢هـ/ ٧١١م إلى ازدهار إنتاج الحرير[٢٣] وتطور ورقي صناعة المنسوجات الحريرية، وقد اشتهرت الأندلس في العصر الأموي

---

[١٩] ابن حيان، *المقتبس*، جـ.٥، نشر وتحقيق: ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م، ٣٠٨.

[٢٠] ابن حيان، *المقتبس*، جـ. ٥، ٣٥١–٣٥٢.

[٢١] ابن حيان، *المقتبس في أخبار بلد الأندلس*، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م، ٩١.

[22] RODRÍGUEZ PEINADO, L., «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», Anales de Historia del Arte 22, №.2, 2012, 265-279,268, https://doi.org/10.5209/rev_ANHA.2013.v23.41572

[٢٣] الحرير عبارة عن ألياف تنتجها دودة القز "*bombyx morí*"، التي تتغذى على أوراق شجرة التوت، وفي مرحلة البلوغ تحيط نفسها بشرنقة حيث تتحول لعذراء ثم لفراشة تخرج من تلك الشرنقة. تتكون الشرنقة من خيوط الحرير التي تفرزها دودة القز، والتي يُمكن أن يصل طولها من ٥٠٠ إلى ١٢٠٠م، وتتكون هذه الخيوط من نوعين من البروتينات، الفيبروين والسيريسين "*fibroína y serícina*"، وخصائص تلك الخيوط تجعلها فريدة من نوعها بصلابتها ومقاومتها ولمعانها.

RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 270, Nota 34.

بتربية دود القز، واستخراج خيوط الحرير منها بكميات كبيرة، سمحت بصناعة وافرة من المنسوجات الحريرية في مدن ومناطق عديدة بالأندلس، مما جعل تلك الصناعة تتطور وتنتج منسوجات ذات جودة عالية تسوق في الداخل الأندلسي وتصدر للمناطق الشمالية المسيحية ولبلدان المشرق الإسلامي. تم إدخال تربية دود القز وأشجار التوت إلى الأندلس مع هجرة القبائل العربية من المناطق السورية ومصر، والتي نزلت في قرطبة وغرناطة وجيان وإشبيلية وغيرها من المناطق والمدن الأندلسية، حيث الظروف المناخية والأراضي التي شجعت على زراعة شجر التوت وتربية دود القز[٢٤]، وقد كتب ابن العوام عن "زراعة شجر الفرصاد وهو التوت ويقال له التوت العربي وهو توت الحرير"، وأضاف: "يُجمع ورقه (شجر التوت) لدود الحرير في العام الثاني من غراسته"[٢٥].

أشار الدكتور محمد الكحلاوى إلى دور العوامل البيئية وأثرها الكبير على كمية ونوعية إنتاج الحرير في الأندلس، حيث إن هذه العوامل من جودة الأراضي الزراعية، ووفرة الأمطار، واعتدال المناخ، ودرجات الحرارة، ونسبة الرطوبة ساعدت الأندلسيين على زراعة مساحات شاسعة من الأراضي بشجر التوت الذي يعد الغذاء الرئيس لدود القز المُنتج لخيوط الحرير؛ ولذلك كثر إنتاج الأندلس من الحرير في العديد من المدن الأندلسية المختلفة، وبلغ شهرة عالمية كبيرة. يعد كتاب الأنواء لابن سعد من أهم الكتب التي تناولت تقويم فصول السنة لمدينة قرطبة وما حولها، وبيان ما ينفرد به كل فصل من كمية الأمطار ودرجة الحرارة ونسبة الرطوبة، وأنواع الزراعة الصالحة فيه، وقد تحدث ابن سعد عن مواعيد الفصول التي يحضن فيها دود القز، وقد ربط وقت التحضين فى الأوقات التي ينضج فيها ورق شجر التوت، بجانب ما أمدنا به من معلومات مهمة عن عناية أهل الأندلس وبخاصة النساء بتربية دود القز[٢٦].

رتب ابن سعد هذه المعلومات فى كتابه وفقا لترتيب شهور السنة؛ ولذلك يمكننا معرفة وتتبع مراحل تربية دود القز واستخلاص خيوط الحرير ثم صباغتها وتجهيزها لكى تستخدم فى مصانع النسيج، وأولى هذه المراحل تبدأ فى شهر فبراير، حيث تبدأ النساء بتحضين بيض دود الحرير حتى يفقس، وفى مارس يفقس البيض، وخلال شهر أبريل الذى لم يذكر ابن سعد فيه شيئا عن الحرير يُربى دود القز ليكون الشرانق، وفى مايو يدخل الحرير طبقا لتقويم إبن سعد مرحلة التصنيع الأولى حيث يذكر "وفيه تخرج الكتب فى القرمز والحرير والغاسول للطراز" ويعد هذا النص على قدر كبير من الأهمية، حيث يوضح لنا أن إنتاج الحرير فى الأندلس، وكذلك الأصباغ اللازمة لتلوينه كان يشرف عليه عمال متخصصون من الدولة؛ لذا كانت الكتب

[24] RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 269, 271.

[٢٥] ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، *كتاب الفلاحة*، نشره وترجمه للإسبانية وعلق عليه Don Josef Antonio Banqueri، جـ.١، مدريد: المطبعة الملكية، ١٨٠٢م، ٢٩٢،٢٨٩؛ ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، *الفلاحة الأندلسية*، جـ.٢، تحقيق: أنور أبو سويلم، سمير الدروبي، على ارشيد محاسنة، عمان: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠١٢م،٢٠٧، ٢١٢.

[٢٦] الكحلاوى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢٠٤؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

تصدر إلى جامعي القرمز، ومربى دود القز بتسليم ما لديهم من القرمز والحرير إلى الدولة؛ وذلك لإرسالها إلى الصباغين المتخصصين لتلوينها، وتأتى مرحلة ثانية طبقا لتقويم إبن سعد فى شهر أكتوبر حيث يقول: "وتخرج الكتب فى الحرير والصباغ السماوي للطراز"، وطبقا لهذا النص تصدر كتب أخرى من عمال الدولة المسئولين عن متابعة عملية صناعة الحرير تلزم المنتجين بتسليم الحرير إلى دور الطراز لأعمال الصباغة اللازمة، ويتبع هذه المرحلة معالجة بعض خيوط الحرير سواء المصبوغة أو غير المصبوغة بأن تأخذ طبقة من الذهب لمن يريد استعمالها فى النسيج ذو الخيوط المذهبة أو النسيج الموشى بالذهب[٢٧].

كما أمدنا ابن عاصم أيضا فى كتابه عن الأنواء والأزمنة والقول فى الشهور بمعلومات مهمة عن تربية دود الحرير، وجمع القرمز، وزراعة القطن والزعفران وجمع نواره جاء بعضها مطابقا لما ذكره ابن سعد[٢٨]، فقد ذكر ابن عاصم فى حديثه عن الأحداث التي تجرى فى كل شهر من شهور السنة والتي تتعلق بالنجوم وعلم الفلك والرياح والأمطار والزراعات وغير ذلك من الأمور ما نصه: "وفى هذا الشهر (فبراير) ...، وتبدأ النساء بتحضين دود الحرير فى نحورهن، ....، ويغرس بصل الزعفران"[٢٩]، وذكر عن زراعة القطن وتربية دود الحرير فى شهر مارس ما نصه: "وفى هذا الشهر يقوم باكر الزرع على ساق ويورق أكثر الشجر ....، ويزرع القطن والعصفر، ...، ويقوى دود الحرير"[٣٠]، كما ذكر أنه فى شهر أبريل "تجمع شقائق النعمان ....، والقرمز"[٣١]، وفى شهر نوفمبر "يجمع نوار الزعفران"[٣٢].

وقد ذكر العديد من المؤرخين ما كانت تنتجه الأندلس من الحرير، فقد أورد ابن حيان عن عيسى بن أحمد الرازي: "وفيها أيضا (فترة عبد الرحمن بن الحكم) أتخذت بقرطبة السكة،....، وكان معولهم (أهل الأندلس) على أثمان غلة أرضهم من الحنطة والزيت والحرير والكتان إلى غلات معادنها وما أشبهها من فوائدها تحمله أهل العدوة عنهم في الماء أيام المصيف، فيأخذون به من عينهم ما يتجاوزونه في متاجرهم وبياعاتهم"[٣٣]؛ كما ذكر ابن حوقل عن حرير وخَزّ الأندلس: "وبالأندلس الزيبق والحديد ....، ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز، ويُجلب منها الديباج، ....، ويُعمل عندهم من

---

[٢٧] الكحلاوى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢٠٥-٢٠٦؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٠.

[٢٨] ابن عاصم (ت: ٤٠٣هـ / ١٠١٣م)، *كتاب الأنواء والأزمنة. القول فى الشهور*، دراسة وترجمة وتحقيق: ميكيل فوركادة نوغيس، برشلونة، ١٩٩٣م، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٧، ٦٧.

[٢٩] ابن عاصم، *كتاب الأنواء*، ١٨-١٩.

[٣٠] ابن عاصم، *كتاب الأنواء*، ٢٢.

[٣١] ابن عاصم، *كتاب الأنواء*، ٢٧.

[٣٢] ابن عاصم، *كتاب الأنواء*، ٦٧.

[٣٣] ابن حيان(ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، *المقتبس الثاني*، طبعة فكسملية من مخطوطة مكتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد، تحت رعاية خواكين بالبيه برميخو، مدريد، ١٩٩٩م، ١١١.

الخز السَكَب والسفيق ما يزيد ما استعمِل منه للسلطان على ما بالعراق، ...."[٣٤]، وذكر ابن سعيد نقلاً عن كتاب الرازي فيما تتميز به جيان: "جَمَعَت تناهي طيبِ الأرض وكثرة الثمر، وغزر السُّقْيَا، واطراد العيون، وكثرة الحرير"، وأضاف ابن سعيد: "مدينة جَيَّان من أعظم مدن الأندلس ....، وتعرف بجيان الحرير، لكثرته فيها"[٣٥]؛ وأكد ذلك الإدريسي عندما ذكر إنتاج الحرير في إقليم البشارات: "إقليم البشارات، وفيه من المدن جيان وجملة حصون وقرى كثيرة تشف على ست مائة قرية يتخذ بها الحرير، ومدينة جيان مدينة حسنة كثيرة الخصب، ....، ولها زائد على ثلاثة آلاف قرية كلها يربى بها دود الحرير"[٣٦]؛ كذلك ذكر الاصطخري: "وبكورة إلبيرة حرير كثير يُفضَّل ويقدَّم على غيره"[٣٧]، كما أورد ياقوت الحموي عن كورة إلبيرة: "وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قَبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، ....، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدة مدن، منها قسطيلية وغرناطة وغيرهما، وفي جميع نواحيها يُعمل الكتان والحرير الفائق"[٣٨]، وأورد البشاري: "ومن الأندلس بزّ كثير وخصائص وعجائب"، "وبَيغُوا وهى جبلية لها أودية تخُّر منها عيون تدير الأرحية كثيرة التوت والزيتون والتين"[٣٩]، وأيضاً أورد الزهري: "وفي أسفل هذا الجبل (شلير) من ناحية المغرب مدينة غرناطة، وهي مدينة عظيمة من أحسن بلاد الأندلس، ....، ويجلب منها الحرير من بعض أعمالها"[٤٠]؛ كما ذكر عن منطقة جبل شلير: "وطرفه الأسفل كلّه معمور بالسكنى المتّصل بعضه ببعض، والسكنى فيه مَسيرة سِتة أيام، ....، وهي أكثر بلاد الله حريراً"[٤١]، وذكر ابن الدلائي أنه: "اجتبي من كورة البيرة في أيام الأمير الحكم وابنه عبد الرحمن بالوازنة مائة ألف وتسعة آلاف وستمائة دينار وثلاثة دنانير، وألفا رطل حرير، وألفا رطل عصفر، ومن غلة المعادن ...."[٤٢]. وأورد الزهري عن صناعة

---

[٣٤] ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩.

[٣٥] ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، جـ. ٢، ١٩٩٥م، ٥١.

[٣٦] الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني. ق ٦ هـ، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مجـ. ٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م، ٥٣٧، ٥٦٨.

[٣٧] الاصطخري، أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، *مسالك الممالك*، طبعة ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧م، ٤٤. وقد فرغ الاصطخري من تأليف كتابه المسالك والممالك حوالي سنة ٣٤٠هـ؛ مجهول (٣٧٢هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، تحقيق: يوسف الهادي، ط .١، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م، المقدمة، ٥.

[٣٨] الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، *معجم البلدان*، مجـ. ١، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م، ٢٤٤.

[٣٩] البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٤م، ٢٣٥، ٢٣٩؛ الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس"، ٢٦.

[٤٠] الزهرى، *كتاب الجغرافيا*، ٩٤،٩٦.

[٤١] الزهرى، *كتاب الجغرافيا*، ٩٣-٩٤

[٤٢] العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي، ت 478هـ، *نُصُوص عن الأندلس: من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك*، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م، ٩٣.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

الحرير في مالقة: "مدينة مالقة، وفي هذه المدينة ....، ومنها تجلب صنائع الحرير المختلفة في أجناسها وصنائع الفخار الظريف وصنائع الخوص والجلد إلى غيرها من البلاد"[٤٣]، وذكر ابن سعيد حرير حصن شنش: "حصن شنش: على مرحلة من المرية، وفيه شجر التوت كثيرُ، بسبب الحرير، ولهم فيه غِلَلُ عظيمة"[٤٤]، كما أورد المقري عن حرير وقرمز حصن شَنَش: "ومن مشهور مدن الأندلس المرية،....، وبحصن شَنَش على مرحلة من المرية التوت الكثير، وفيها الحرير والقرمز"[٤٥]. أورد ابن خلدون وابن الفرضي فيما نقله عنهما المقري، وجاء أيضاً في كتاب ابن خلدون؛ وذلك ضمن ما احتوت عليه الهدية التي أهداها الوزير أحمد بن عبد الملك بن شُهيَد سنة ٣٢٧هـ إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر: "وأربعة آلاف رطل من الحرير المغزول، وألف رطل من الحرير المنتقى للاستغزال، وزاد ابن الفرضي في الحرير المذكور: قيل: إنه قبضه منه صاحب الطراز ولم يأت به مع الهدية، وإنما دفعه لصاحب الطراز، وأثبته في الدفتر"[٤٦].

٢.٢.الصوف:

كان الصوف[٤٧] والكتان أكثر المواد المستخدمة في صناعة المنسوجات في شبه الجزيرة الإيبيرية في العصور القديمة وعصر مملكة القوط الغربيين والذي يسبق فتح المسلمين لها عام ٩٢هـ / ٧١١م، ويُشير المؤرخ استرابون "Estrabón" وبليني "Plinio" إلى جودة أقمشة الصوف الناعمة المصنوعة في "سالاسيا" (قصر سال – البرتغال) "Salacia" (Alcázar do Sal, Portugal)[٤٨]. استخدم الصوف في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، وقد تحدث ابن حوقل عن إنتاج الصوف والمنسوجات الصوفية الأندلسية في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، فذكر "وبالأندلس الزيبق و....، ومن الصوف قطع كأحسن ما يكون من الأرمني المحفور الرفيع الثمن إلى حُسن ما يُعمل بها من الأنماط. ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس"[٤٩]؛ وأورد مؤلف مجهول نقلاً عن ابن حيان ما نصه: "اعلم أن الأندلس من إقليم الشام، وهي آخر صقع منها، وهي شكل مثلث طوله من المشرق إلى المغرب ....، وطوله من جبل الشارات إلى الجبل الذي بغرب جزيرة طريفة المسمى بجبل الصوف إلى جبل أطرنجش

---

[٤٣] الزهرى، *كتاب الجغرافيا*، ٩٣.

[٤٤] ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، جـ. ٢، ٢٢٥.

[٤٥] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ١، ١٦٤.

[٤٦] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ١، ٣٥٨؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ)، *تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، جـ. ٤، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل ذكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ١٧٧.

[٤٧] الصُّوفُ: قال ابنُ سِيدَه: الصُّوفُ للغَنَمِ كالشَّعَرِ للمَعِزِ، والوَبَرِ للإِبِلِ، والجمع أصواف. الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٢٤، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م، ٣٨.

[48] RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 265-266, 268.

[٤٩] ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩

المذكور على ثلاث مائة فرسخ"[٥٠]؛ كما أمدنا الزهري بنص هام عن جبال الصوف؛ وذلك ضمن حديثه عن جبال الأندلس، حيث ذكر: "إعلم أرشدنا الله – سبحانه وتعالى – وإياك أن صُقع الأندلس من بلاد الشام. وهو آخر صقع من أصقاعه، طوله من المشرق إلى المغرب على ساحل البحر من الجِبال المُسماة أطْرَيجَرْش إلى الطرف المسمى بطَرف الأغَر إلى أشبُونة على البحر الأعظم إلى أول جبال الشَارَات تسعون فرسخاً وهي تسعة أيام، إلى قرب جزيرة طريف وهي من الجبال المعروفة بجبال الصوف وهي كورة من كُوَرِها ثلاثمائة فرسخ"[٥١]؛ كما أورد الزهري في موضع آخر معلومات مهمة عن مناطق إنتاج الصوف في الأندلس؛ وذلك ضمن حديثه عن جبال الأندلس، فذكر ما نصه: "وعلى هذا النهر المعروف بوادي لَكّة التقي المسلمون مع جيش لُذريق ملك الروم، ....، ومما يلي هذا الموضع في الجنوب الجبال المعروفة بجبال الصوف[٥٢]، وهي متصلة بجبل طارق وبجبال تَاكُرُونة وجبال أرَجُونة"[٥٣]، انعكس إنتاج الأندلس للصوف في المنسوجات الصوفية المتنوعة التي أنتجتها طرز الأندلس الخاصة والعامة، وهو ما يتضح فيما ورد في الجدول رقم ١.

٣.٢.الكتان:

كان الكتان يزرع في شبه الجزيرة الإيبيرية منذ العصور القديمة، ويصف استرابون سكان "إمبوريون" "Emporion" بأنهم بارعون جداً في صناعة الأقمشة الكتانية، ويذكر زراعة الكتان في "لوسيتانيا" "Lusitania"، وذكر بليني كتان "تاراكو" "Tarraco" و "Saetabis" أي (شاطبة Xàtiva)، وكان الكتان المُنتج في الجزيرة الإيبيرية ذو قيمة كبيرة من حيث الجودة مثله مثل الكتان المصري[٥٤]. اعتنى الأندلسيون بزراعة الكتان واستخدموه في صنع العديد من المنسوجات، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق وأنماط زراعة الكتان[٥٥].

---

[٥٠] مجهول، *تاريخ الأندلس*، تحقيق: عبد القادر بُوبَاية، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، ٤٠-٤١.

[٥١] الزهرى، *كتاب الجغرافيا*، ٧٩-٨٠.

[٥٢] ذكر ابن الفقيه: "وبلاد طنجة مدينتها وِلَيلَة ....، ومن وِلَيلَة إلى طنجة إلى ناحيتي مدينة السوس الأدنى مسيرة عشرين ليلة، ....، وليس لهم قطن ولا كتّان لباسهم الصوف". يدل ذلك على أن هذه المنطقة الجغرافية بجبالها الممتدة في جنوب الأندلس وما يقابلها بشمال المغرب كان غنيا بإنتاج الصوف. ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ١٨٨٥م، ٨٤.

[٥٣] الزهرى، كتاب الجغرافيا، ٩٣. علق الدكتور حسين مؤنس على أهمية هذا النص، فقد ذكر إن من أهم دلائله أنه يسمى جبال رندة "بالجبال المعروفة بجبال الصوف، وهي كورة تاكورنة"، وتاكورنة هي تاكرنا وهو الاسم الذي كان يطلق على كورة جبلية صغيرة جنوبي الوادي الكبير قاعدتها رندة، والغالب أن تاكرنا اسم آخر لكورة رندة، وقوله: إن هذه الجبال معروفة بجبال الصوف يراد به أنها منطقة يجلب منها الصوف، وهى إشارة ذات أهمية تجارية كبيرة؛ مؤنس، حسين، "الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس. معاصرو الإدريسي"، *صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد*، مج.١١، ١٢، مدريد، ١٩٦٣-١٩٦٤م، ١٠١، وحاشية رقم ١؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٢.

[54] RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 265-266, 270.

[٥٥] ابن العوام، *الفلاحة الأندلسية*، جـ. ٤، ٢٠١٢م، ١٩١-٢٠٢.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

وتشير المصادر إلى توافر الكتان في الأندلس، وإلى بعض أنواع المنسوجات التي كانت تُصنع منه، فقد أورد ابن حيان نقلاً عن عيسى بن أحمد الرازي: "وفيها أيضا (أي في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم) اتخذت بقرطبة السكة، ....، وكان معولهم (أهل الأندلس) على أثمان غلة أرضهم من الحنطة والزيت والحرير **والكتان** إلى غلات معادنها وما أشبهها من فوائدها، تحمله أهل العدوة عنهم في الماء أيام المصيف، فيأخذون به من عينهم ما يتجاوزونه في متاجرهم وبياعاتهم"[٥٦]، وذكر ابن حوقل عن كتان الأندلس: "وبالأندلس الزيبق و ....، ويُعمل في اقطار بلدهم من الكتان الدني للكسوة ويُجلب إلى غير مكان، حتى ربما وصل إلى مصر منها الكثير، فأما أرديتهم المعمولة ببجانة فتُحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها، ويستعمَل عندهم للعامة وللسلطان من الكتان ثياب لا يُقصر عن الديبقيّ ما كان منها صفيقاً، ومن السلس الدقيق ما يستحسنه من لبس الشَرب ويضاهي رفيعَ الشطوي الجيّد"[٥٧]، كما ذكر ابن الفقيه الهمداني: "وبالأندلس نخل قليل، وبها زيتون كثير وزيت وقطن وكتان"[٥٨]؛ وأورد الحميري: "لاردة: في ثغر الأندلس الشرقي، ....، وهي مخصوصة بكثرة الكتان وطيبه ومنها يتجهز بالكتان إلى جميع نواحي الثغر"[٥٩]؛ وأورد الزهري عن مدينة بَلَنسية "وفيها تُقصر الثياب الغالية من الكتان وتُنسج"[٦٠]، وجاء في وصف ياقوت الحموي لكورة إلبيرة "وهي كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قَبرة، بين القبلة والشرق من قرطبة، ....، وفيها عدة مدن، منها قسطيلية وغرناطة وغيرهما، وفي جميع نواحيها يُعمل الكتان والحرير الفائق"[٦١]. كما ذكر المقري عن كورة باجة –وإن كان النص يتحدث عن فترة ملوك الطوائف التي أعقبت العصر الأموي– ما نصه: "ولكورة باجة من الكُوَر الغربية التي كانت من أعمال إشبيلية أيام بني عباد خاصِّيَّةً في دباغة الأديم وصناعة الكتان، ...، وهي متصلة بكورة ماردة".[٦٢].

٤.٢.السمور الذي يُصنع من وبره منسوجات عُرفت باسم صوف البحر وبالقلمون:

السمور حيوان له فراء ناعم لين، وصفه وذكر المناطق التي يأتي منها والمنسوجات التي تصنع من وبره ومميزاتها عدد من المؤرخين والرحالة العرب والأندلسيين. كان يتم الحصول على جلد السمور ووبره من

---

٥٦ ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١١١؛ ابن حيان، حيان بن خلف بن حيان القرطبي، (٣٧٧–٤٦٩هـ)، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، تحقيق: محمود علي مكي، ط.١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م، ٢٩١.

٥٧ ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩.

٥٨ ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ٨٨.

٥٩ الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، *صفة جزيرة الأندلس: منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، وهو معجم جغرافي تاريخي جمعه سنة ٨٧٧هـ*.، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال، ط.٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ١٦٩؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، *الروض المعطار في خبر الأقطار: معجم جغرافي مع فهارس شاملة*، حققه: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ٥٠٧.

٦٠ الزهري، *كتاب الجغرافيا*، ١٠٢.

٦١ ياقوت الحموي، معجم *البلدان*، ٢٤٤.

٦٢ المقّري، *نفح الطيب*، ١٥٩.

مناطق أوروبا بشكل عام، وبخاصة الشمالية منها، ومن مناطق الروس الأرثانيّة وهم أقصى جماعات الروس نحو الشمال وعاصمتهم إرثا أو أرتاب، ويذكر الاصطخري: "ويحمل من ارثا فرو السمور الأسود والرصاص"[٦٣]، كذلك كان التجار يأتون بالسمور من المناطق المحيطة بنهر إِتِلُ، ويذكر ياقوت الحموي: "وعلى ذلك فإن نهر إتل لا شك في عظمه وطوله، فإنه يأتي من أَقصى الجنوب فيمُرُّ على البلغار والروس والخزر وينصبُّ في بحيرة جرجان، وفيه يسافر التُّجار إلى ويسُو ويجلبون الوَبَرَ الكثير: كالنُّقدُز والسَّمُّور والسُّنجاب"[٦٤]؛ وقد ذكر ابن الفقيه أن ملوك وسكان الجبل (همدان) كانوا "يفرشون من الفُرُش أسراها ويلبسون من الثياب أحسنها وأدفأها، ويلبسون الثعالب البيض والسود والفَنَك والسمُّور"[٦٥]؛ وذكر القلقشندي أن شماليّ الروس الذين يتصلون بساحل البحر الشمالي والذين يبايعون مغايبة، كانوا يبيعون للتجار الذين يصلون إلى مناطقهم "السَّمُّورَ والثعلبَ والوَشَّقَ وما شاكل ذلك"[٦٦].

تميز وبر السمور باللين، كما تميز النسيج المصنوع من وبر السمور بتغير ألوانه في أوقات النهار، وقد أورد ابن الكتاني من شعر لأحمد بن عبد الملك ما يفيد لين وبر السمور[٦٧]، وشبه المؤرخون النسيج المصنوع من وبر السمور بالقلمون.

تنوع مدلول لفظ "القلمون" هذا لدى بعض المؤرخين ما بين حيوان السمور الذي كان يُصنع من وبره منسوجات يتغير لونها بتغير أوقات النهار، وبين أنواع من الأحجار تميزت بصفة تغير لونها أيضاً مع أوقات النهار[٦٨]، أي أن مدلول لفظ القلمون كان يعني الشيء الذي يتغير لونه أو تتعدد ألوانه مع تغير أوقات النهار.

---

٦٣ الاصطخري، *مسالك الممالك*، ٢٢٦؛ الدورى، عبد العزيز، "الجغرافيون العرب وروسيا"، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، مجـ.١٣، ١٩٦٦م،١٩.

٦٤ إِتِلُ: بكسر أَوله وثانيه ولام بوزن إِبِل: اسم نهر عظيم شبيه بدِجلَة في بلاد الخَزَر، ويَمرُّ ببلاد الروس وبُلغار. وقيل: إِتِل قصبةُ بلاد الخَزَر والنهر مسمّى بها؛ ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ٨٧–٨٨.

٦٥ ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ٢٣٥.

٦٦ القلقشندي، أبي العباس احمد، *صبح الأعشى*، جـ. ٤، القاهرة: المطبعة الأميرية، دار الكتب الخديوية، ١٩١٤م، ٤٦٦.

٦٧ ورد ذلك في أبيات تُشير لتحطيم مدينة سَمُّورةٍ بشمال الأندلس، بما نصه: "لم يبقَ في سَمُّورةٍ من سامرٍ ... يبكي لوحشةِ سربها المذعورِ، فأعادها في لينها مثلَ اسمها ... مشتقةَ المعنى من السمُّور"، السمور: حيوان له فراء ناعم لين؛ ابن الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الكتاني (ت٤٢٠هـ)، *كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م، ٢٧٧، حاشية ٣.

٦٨ أورد البكري ما نصه: "وكان حول المنارة (منارة الإسكندرية) مغاوص تستخرج منها أنواع جوهر يُتخذ منه فصوص الخواتم، منها الاسباذجُشَم والكركهن والباقَلَمون، وهذا الباقلمون حجر يَتلوَن في المنظر ألواناً مختلفة كتلون ريش الطاووس الهندية، فإنها تتلون ألواناً لا تحصى ولا تشبه بلون من الألوان لما يترادف من تَموُّج الألوان في ريشها؛ البكري، أبي عُبيدن المسالك والممالك، جـ.٢، تحقيق: أدريان فان ليُوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢م،٦٣٤؛ وقد جاء في وصف المنصور ابن أبي عامر أنه: "وكان لا يثبُتُ على زيٍّ واحد كأبي براقش، حيناً يكون في ملابس الملوك وحيناً في ملابس الفُتَّاك"؛ ابن حزم (٣٨٤–٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفة*

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

فيما يتعلق بالمنسوجات المعروفة باسم القلمون، نجد أنها كانت تُصنع في مصر وبخاصة في العصر الفاطمي، فقد ذكر ابن زولاق: "واختصاص تنيس بفن دون دمياط، وأن القصب والشرب لا يُعملان إلا بدمياط، وأن الملون من كل فن الألوان لا يُعمل إلا بتنيس. والقلموني من كل لون وكل نقش والمناشف"[٦٩]، كما ذكر ابن زولاق في موضع آخر عندما تحدث عن كور مصر وما يصنع بها من المنسوجات: "فمنها: تِنِّيس وبها ثياب الكتان ....، والفرش القلمونى المعلم والمطرز"[٧٠]، وأورد الرحالة ناصر خسرو (٤٣٩-٤٤٠هـ / ١٠٤٨-١٠٤٩م) عن صناعة نسيج البقلمون في مدينة تنيس: "وينسجون في مدينة تنيس هذه البوقلمون، الذي لا ينسج في مكان آخر من جميع العالم، وهو قماش يتغير لونه بتغير ساعات النهار، وتحمل أثوابه من تنيس إلى المشرق والمغرب"[٧١].

كذلك أنتجت بلدان أوروبية مثل بلاد الفرنجة منسوجات مصنوعة من وبر السمور، فقد جاء في الهدايا التي أرسلتها الملكة بيرثا ابنة لوثر ملكة الإفرنجة والدول التابعة لها إلى الخليفة المكتفي في بغداد عام ٢٩٣هـ / ٩٠٦م مع على الطواشي أحد أتباع بن زياد الله ابن الأغلب "عشرين ثوباً من الصوف الذي تتقلب ألوانه في ضوء الشمس، فيبدو كقوس قزح"[٧٢].

والألاف، جـ.١، ط.٢، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ٢٠٠؛ حاشية ٢؛: أبو براقش – فيما قيل – طائر منقش بألوان النقوش يتلون في اليوم ألواناً ويضرب به المثل للمتلون؛ وأورد الزبيدي عن طائر أبو براقش: "أَبُو بَرَاقِشَ: طائِرُ صغيرُ بَرَّيٌّ كالقُنفُذ، أَعلَى رِيشِهِ أَغبَرُ، وأَوسَطُه أَحمَرُ، وأَسفَلُه أسوَد، فإذا هِيجَ انتَفَشَ، فتَغَيَّرَ لَونُه أَلوَاناً شَتَّى، قالهُ الليثُ، وأَنشد الجَوهَرِيّ للأَسَدِيّ: كَأَبِي بَرَاقِشَ كُلّ لَون ... لَونُهُ يَتَخَيَّلُ.؛ الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧م، ٧٤-٧٥.

[٦٩] ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد(٣٠٦-٣٨٧هـ)، *فضائل مصر وأخبارها وخواصها*، تحقيق: على محمد عمر، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م، ٩٧، وحاشية ٤؛ القلموني: ضرب من الثياب يظهر للرائي بألوان مختلفة.

[٧٠] ابن زولاق، *فضائل مصر*، ٥٦-٥٧، حاشية ١، ٥٧؛ المعلم: المخطط.

[٧١] استكمل ناصر خسرو حديثه عن منسوجات البقلمون المصنوعة بمصر في العصر الفاطمي بما نصه: "وسمعت أن سلطان الروم كان قد أوفد رسولا ليعرض على سلطان مصر أن يعطيه مائة مدينة على أن يأخذ تنيس، فلم يقبل السلطان، كان قصده من هذه المدينة القصب والبوقلمون، ....، وما ينسج للسلطان من القصب والبوقلمون يدفع ثمنه كاملا، بحيث يعمل الصناع برضاهم للسلطان، لا كما في البلاد الأخرى حيث يفرض الديوان والسلطان السخرة على الصناع، وتصنع أستار هوادج الجمال ولبود سروج الخيل الخاصة بالسلطان من البوقلمون"؛ علوى ،ناصر خسرو، *سفر نامة*، ترجمة: يحيى الخشاب، تصدير: عبد الوهاب عزام، ط .٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م، ٩٢-٩٥، ١٠٨-١٢٣،١٠٩.

[٧٢] لويس، برنارد، *اكتشاف المسلمين لأوروبا*، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، ط.١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م، ١٠٩.

٢.٤.١.المنسوجات الأندلسية المصنوعة من وبر السمور وصوف البحر والقلمون:

في عصر الدولة الأموية بالأندلس كان يصنع من وبر السمور[٧٣] منسوجات في سرقسطة عرفت بالسرقسطية، وكذلك في قرطبة، وفي تُطيلة، وذكر المؤرخون والرحالة ما يفيد ذلك، فقد ذكر الاصطخري: "وشَنتْرِين التي على البحر المحيط بها يقع العنبر ....، وتقع بشنترين في وقت من السنة من البحر دابَّة تحتكُّ بحجارة على شطّ البحر فيقع منها وبر في لين الخزّ لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً، وهو عزيز قليل فيجمع وتنسج منه ثياب فتتلوَّن في اليوم ألواناً ويحجر عليها ملوك بني أمية ولا ينقل إلا سرًّا وتزيد قيمة الثوب على ألف دينار لعزَّته وحسنه"[٧٤]، وأضاف أيضاً: "وبناحية تُطِيلة سمُّور كثير"[٧٥]، وقد ذكر البشاري ما أورده الاصطخري كالتالي: "وبتُطيلة سمُّور كثير"[٧٦]؛ وأورد أيضاً: "والعجائب بهذا الإقليم (المغرب والأندلس) كثيرة، منها أبو قلمون، وهي دابة تحتكُّ بحجارة على شط البحر فيقع منها وبرها، وهو في لين الخزّ، لونه لون الذهب لا يغادر منه شيئاً، وهو عزيز الوجود، فيجمع وينسج منه ثياب تتلوَّن في اليوم ألواناً، ويمنع السلطان من حمل ذلك إلى البلدان إلا ما يخفى عنهم، ربما بلغ الثوب عشرة آلاف دينار (وفي النسخة a من المخطوط: ربما بلغ الثوب من ألف إلى إحدى عشر ألف) دينار"[٧٧]، ويتضح من نص البشاري المبالغة الواردة في ثمن الثوب، كما أورد ابن الفقيه الهمداني: "والذي يجي من هذه الناحية (المغرب والأندلس) الخدم الصقالبة والغلمان الروميّة والافرنجيّة والجواري الأندلسيات وجلود الخزّ والوبر والسمُّور"[٧٨].

كما ذكر ياقوت الحموي نصاً مهمًّا عن صناعة نسيج السمور في سرقسطة، فذكر أنها "قد انفردت بصنعة السَّمَور ولطف تدبيره تقوم في طرزها بكمالها منفردة بالنسج في منوالها، وهي الثياب الرقيقة المعروفة بالسرقسطية[٧٩]، هذه خصوصية لأهل هذا الصقع، وهذا السَّمّور المذكور هنا لا أتحقق ما هو ولا أيّ شيء

---

٧٣ أورد الزبيدي ما نصه: الوَبَرُ، محرّكةً: صُوفُ الإبلِ والأَرانب ونَحوِهَا. ج: أَوبَارُ، قال أبو منصور: وكذلك وَبَرُ السَّمُّور والثَّعَالبِ والفَنَكِ، الواحد وَبَرَةُ؛ الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٤، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م، ٣٢٩.

٧٤ الاصطخري، *مسالك الممالك*،٤٢؛ سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *مجلة دراسات أندلسية*، ع.١٣، تونس، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ٩١؛ سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية*، جـ.١، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٥٢٣-٥٢٤، ٥٣٠، حاشية ٢١.

٧٥ الاصطخرى، مسالك الممالك، ٤٤.

٧٦ البشاري، *أحسن التقاسيم*،٢٣٩.

٧٧ البشاري، *أحسن التقاسيم*،٢٤٠-٢٤١.

٧٨ ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ٨٤.

٧٩ ورد ضمن هَدية الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ "وصُوف البحر ثلاث، والسَرَقُسطيّ ثِنتان"؛ ابن حيان القرطبي، *المقتبس*، جـ. ٥، ١٩٧٩م، ٣٥١-٣٥٢.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

يعنى به وإن كان نباتاً عندهم أو وَبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابّة المعروفة فيقال لها الجَنْدبادَستَر[٨٠] أيضاً، وهي دابَةٌ تكون في البحر وتخرج إلى البرّ وعندها قوّة مَيز، وقال الأطباء: الجندبادستر حيوان يكون في بحر الروم، ....، وهي الآن بيد الأفرنج صارت بأيديهم منذ سنة ٥١٢هـ"[٨١].

كذلك ذكر العذري فيما يخص صناعة نسيج السمور في سرقسطة: "ومدينة سرقسطة أطيب البلدان بقعة، ....، ولأهل سرقسطة فضل الحكمة في صنعة السَمُور والبراعة فيه بلطيف التدبير يقوم في طُرزها بكمالها منفردة بالنسج، وهي الثياب المعروفة النسبة بالسرقسطية، لا تُدانى تلك الصنعة ولا تُحكى في أفق من الآفاق"[٨٢]، وأورد ابن غالب عن صناعة المنسوجات من وبر السمور: "مدينة سرقسطة: وتتصل بأحواز تُطِيلة، وهي شرق من قُرطبة، أطيبُ البلدان بقعة وأكثرُها عدّةً، ولأهلها فضل الحِكمَة في صنعة السَّمُور والبراعة فيه بلُطف التدبير وهي الثِّياب الرَّقيقة يقوم بطرزها بكاملها منفردة بالنسج في منوالِها، ولا تُحكَى في أفق من الآفاق"[٨٣]. كما ذكر المقري نصاً هاما آخر نقله عن ابن غالب، وهو: "ولما ذكر ابن غالب وَبَر السمور الذي يُصنع بقرطبة قال: هذا السمور المذكور هنا لم أتحقق ما هو، ولا ما عني به، إن كان هو نبات عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فهي دابة تكون في البحر، وتخرج إلى البر، وعندها قوّة مَيز، قال ابن غالب: ويسمى هذا الحيوان أيضاً الجندبادستر"[٨٤]. وقد أوضح النص الذي نقله المقري عن الحجاري ما يتعلق بصناعة منسوجات السمور في سرقسطة: "فمن ذلك ما ذكره الحجاري في المسهب أن السّمّور الذي يُعمل من وَبَره الفراء الرفيعة يُوجَد في البحر المحيط بالأندلس من جهة جزيرة برطانية، ويُجلب إلى سَرَقُسطة ويُصنع بها"[٨٥].

كان وبر السمور والمنسوجات المصنوعة منه تهدي للحكام والخلفاء، فقد ذكر المقري: "ثم بعث ملكا برشلونة وطَرَّكونة وغيرهما يسألان (الحكم المستنصر) تجديد الصلح وإقرارهما على ما كانا عليه، وبعثا بهدية، وهي: عشرون صبياً من الخصيان الصقالبة، وعشرون قنطاراً من صوف السمور، وخمسة قناطير من القصدير، وعشرة أدرَاع صقلبية، ومائتا سيف فرنجية"[٨٦]، كما ورد ضمن هَدية الخليفة عبد الرحمن

---

٨٠ أورد المقري: "وقال حامد بن سمجون الطبيب صاحب كتاب الأدوية المفردة: هو حيوان يكون في بحر الروم، ولا يحتاج منه إلا إلى خُصاه، فيخرج الحيوان من البحر في البر، فيؤخذ وتقطع خُصاه، ويطلق؛ المقّري، *نفح الطيب*، مج. ١، ١٩٧–١٩٨.

٨١ ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ٢١٢–٢١٣.

٨٢ العذري، *نُصُوص عن الأندلس*، ٢٢؛ الكحلاوى، "مراكز صناعة الحرير فى الأندلس"، ٢١٥؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٧–١٨.

٨٣ عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مج.١، ج.٢، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م، ٢٨٧–٢٨٨؛ الكحلاوى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس"، ٢١٥؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ١٧–١٨.

٨٤ الجندبادستر: حيوان كهيئة الكلب ويسمى القند، ويسمى السمور أيضا، وهو على هيئة الثعلب، أحمر اللون وذنبه طويل؛ المقّري، *نفح الطيب*، ١٩٧–١٩٨، حاشية ٣، ١٩٨.

٨٥ المقّري، *نفح الطيب*، ١٩٧.

٨٦ المقّري، *نفح الطيب*، ٣٨٤.

الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ / ٩٣٤م"خمس وعشرون قِطعة من البَزّ الطِرازيّ الخاصّيّ المُرتفِع العجيب الصَنعة، ....، وصُوف البحر ثلاث"[٨٧]؛ كذلك أورد ابن عذاري في حديثه عن أصناف المنسوجات التي كساها ابن أبي عامر للقَوَامِسَ المعاهدين ورجالهم في غزوة شَنت يَاقُوب التي غزاها سنة ٣٨٧هـ / ٩٩٧م: "وإحدى وعشرين كساءً من صوف البَحَّر"[٨٨].

٢.٥.القطن:

ذكر ابن العوام وابن بصال طرق زراعة القطن في الأندلس: "وأما أهل صقلية فينتخبون له الأرض الكريمة، وقد يفعل هذا أهل السواحل بالأندلس؛ وذلك موافق له فيها، ويزرع القطن على السقي في إبريل"[٨٩]. استخدم القطن في صناعة بعض المنسوجات في الأندلس، وقد ذكر ابن الفقيه الهمداني: "وبالأندلس نخل قليل، وبها زيتون كثير وزيت وقطن وكتان"[٩٠]. كما أورد ابن الدلائي ومؤلف مجهول: "ومن فضائل تربة إشبيلية التي انفردت بها، وخاصتها التي لا تشارك فيها ما ينبته أرضها من القطن الذي يحسن ويزكو في بقعتها، ويعم أكثر بلاد الأندلس، ويجتاز به المتجهزون من التجار إلى إفريقية وما هنالك"[٩١].

٣. الأصباغ:

احتوت شبه الجزيرة الإيبيرية على مواد وحشائش طبيعية استخدمت لصباغة المنسوجات في العصور القديمة[٩٢]، في العصر الأموي تعددت مواد الصباغة التي استخدمت في إنتاج الألوان المطلوبة لصبغ المنسوجات ما بين طبيعية وحيوانية، وكان أهمها هو الزعفران والقرمز، والفُوَّة، وبعض الحشائش الطبيعية. كما استخدمت ثمار التوت والرمان والعفص والسماق والبلوط والجوز في صباغة المنسوجات[٩٣]، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق زراعة الفُوَّة في الأندلس[٩٤]، وقد تنوعت وتعددت المواد المستخدمة في صباغة المنسوجات فيما بعد في عصر ملوك الطوائف والعصر المرابطي[٩٥].

---

[٨٧] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٥-٣٥٢.

[٨٨] ابن عذاري، المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، جـ.٢، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، ط .٢، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م، ٢٩٥-٢٩٧.

[٨٩] ابن بصال، *كتاب الفلاحة*، نشره وترجمه وعلق عليه: خوسى مارية مياس بييكروسا ومحمد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م، ١١٤-١١٦؛ ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، جـ. ٤، ٢٠١٢م، ١٨٦-١٨٧.

[٩٠] ابن الفقيه الهمداني، *مختصر كتاب البلدان*، ٨٨.

[٩١] العذري، *نُصُوص عن الأندلس*، ٩٦؛ مجهول، *تاريخ الأندلس*، ١١٤؛ الزغول، "الحرف والصناعات في الأندلس"، ٨٢.

[92] RODRÍGUEZ PEINADO, «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», 267.

[٩٣] للمزيد من المعلومات عن الأصباغ المستخدمة في صناعة المنسوجات أنظر:

PARTEARROYO, C., «Estudio histórico-artístico de los tejidos de al-Andalus y afines», Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español, №. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005, 37-74, 42; GAYO GARCÍA, M. DOLORES, «Análisis de colorantes de un grupo de tejidos hispanomusulmanes», *Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español*, №. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005,123-145.

[٩٤] ابن بصال، *كتاب الفلاحة*، ١٤٩-١٥٠؛ ابن العوام، الفلاحة الأندلسية، ٢١٧-٢٢٠.

[٩٥] للمزيد أنظر: دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٢٤-٢٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

٣. ١. الزعفران:

استخدم الزعفران في صباغة المنسوجات، وقد تميز الزعفران الأندلسي بالجودة الكبيرة وبوفرة الإنتاج؛ لذلك كان يصدر جزء منه لبلدان مشرقية ومغربية عديدة، وقد تحدث ابن بصال وابن العوام عن طرق زراعة بصل الزعفران في الأندلس[٩٦]، وقد أورد ابن حيان عن زعفران طليطلة: "طليطلة،....، وما حُبِيَت به من التَوحُّد بمَنابِت الزَعفَران"[٩٧]، وأورد العذري: "بلنسية: ويُنبت أكثر أرض بلنسية الزعفران ويحسن فيها"[٩٨]؛ كما ذكر الإدريسي الزعفران الأندلسي في حديثه عن مدينة الأربس: "ومدينة الأربس ....، وبها من الزعفران ما يضاهي الزعفران الأندلسي في الكثرة والجودة"[٩٩]، وذكر عن زعفران بياسة: "ومستغلات الزعفران بها كثيرة"[١٠٠]. وأورد مؤلف مجهول: "وإفراغة من قواعد شرق الأندلس، وبها ....، وزعفران طيب كثير"[١٠١]، كما ذكر ابن سعيد عن زعفران بياسة: "مدينة بياسة: طيِّبَةُ الأرض، كثيرة الزرع والأشجار والزعفران الذي يُحمل إلى الآفاق"[١٠٢]، وكذلك نقل عن الرازي: "مدينة أُبَّدة (التابعة لجيان): وهي مجاورة لبياسة لكنها ليست على النهر، ولها عين عظيمة تَسقِي الزعفران وغيره"[١٠٣]؛ كما ذكر أيضاً: "باغة (من إقليم إلبيرة): ذكر الرازي: أنها طيبةُ الزرع، كثيرة الثمار، غزيرة المياه، مُنْبَجِسَةُ بالعيون، ويجود فيها الزعفران"[١٠٤].

٣. ٢. القرمز:

من المواد الحيوانية التي استخدمت في صباغة المنسوجات نجد القرمز، وقد أورد ابن منظور والزبيدي وآخرون: "القِرْمِزُ، بالكسر: قال اللَّيثُ: هو صِبغُ إِرْمَنِيٌّ أحمرُ، يقال إنه يكونُ من عُصَارَةِ دُودٍ يكونُ في آجامِهم، فارسيٌّ معَّربُ. وأَنشدَ اللَّيثُ: فَحُلِّيتِ من خَزٍّ وقَزٍّ وقِرْمِزٍ ... ومن صَنعَة الدُّنيا عليكِ النَّقارِسُ. والقرمز دود شديد الحمرة قدر حب الحمص أوُ كالعدَس مُحَّببُ، يَقعُ على نوعٍ من البّلُّوطِ في شهرِ آذارَ، فإن غُفِلَ عنه ولم يُجمع صارَ طائراً وطار، ويُقال له بالعربية دودة الصباغين، ومن خاصِّيَّتِه صِبغُ ما كان حيوانيًا كالصُّوف والقَزِّ، دُون القُطنِ"[١٠٥]. وقد أورد طوبيا العنيسي: "قِرمِز في الأرمينية "Garmir"، وفي

---

[٩٦] ابن بصال، *كتاب الفلاحة*، ١١٦-١١٧؛ ابن العوام، *الفلاحة الأندلسية*، ٢٠٧-٢٠٩.

[٩٧] ابن حيان، *المقتبس*، جـ.٥، تحقيق: ب. شالميتا، ٣١٩.

[٩٨] العذري، *نُصُوص عن الأندلس*، ١٧.

[٩٩] الإدريسي، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، ٢٩٢.

[١٠٠] الإدريسي، *نزهة المشتاق*، ٥٦٩.

[١٠١] مجهول، *تاريخ الأندلس*، تحقيق: عبد القادر بُوبَاية، ١٣٠.

[١٠٢] ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، ٧١.

[١٠٣] ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، ٧٥.

[١٠٤] ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، ١٥٤.

[١٠٥] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(٦٣٠هـ -٧١١هـ)، *لسان العرب*، مجـ.٥، بيروت: دار صادر، (د.ت).، ٣٩٤؛ الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٥، تحقيق: الترزي وحجازي والطحاوي والعزباوي، راجعة: عبد الستار أحمد فراج، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م، ٣٧٩-٣٨٠؛ ادّى شير،

اللاتينية "Vermis" ومعناه دودة، وفي العبرانية "كَرمِيل" بعد الجلاء البابلي، وهو لفظ فارسي منحوت من "كِرم" أي دودة، و "آل" أي حمراء، وهو دودة حمراء يكون في جوف انثاه نحو ٢٠٠٠ بيضة ويقع على ورق شجرة بلوط القرمز وعلى أغصانها وجذعها وهو موجود في أرمينيا والهند والمكسيك وسائر البلدان الحارة فيجمع في حينه ويصبغ به، ولونه أحمر قانٍ، فنقل قرمز من العربية إلى لغات أوروبا بلفظ "Kermes"[١٠٦].

جاء في "ذكر بلاد الأندلس" لمؤلف مجهول: "وأطيب القرمز قرمز الأندلس، أكثر ما يكون بنواحي إشبيلية وشذونة ولبلة وبلنسية"[١٠٧]. كما ذكر المقري: "وفي الأندلس من الأمنان التي تنزل من السماء القرمز الذي ينزل على شجر البلوط فيجمعه الناسُ من الشَّعراء ويصبغون به، فيخرج منه اللون الأحمر الذي لا تفوقه حمرة"[١٠٨]؛ "وبحصن شَنَش على مرحلة من المرية التوت الكثير، وفيها الحرير والقرمز"[١٠٩]، وذكر ابن الدلائي ومؤلف مجهول: "ويجمع فيها (إشبيلية) القرمز الذي هو أجل من اللك الهندي"[١١٠].

٣.٣.الحشائش الطبيعية:

ذكر ابن حوقل أن بالأندلس أنواعًا من النباتات التي يستخدمها الأندلسيون في صباغة المنسوجات: "وبالأندلس الزيبق و....، ولهم من الصوف والأصباغ فيه وفيما يعانون صبغهُ بدائع بحشائش تختص بالأندلس، تُصبغ بها اللبود المغربية المرتفعة الثمينة والحرير وما يؤثرونه من ألوان الخز والقز"[١١١]، استخدمت هذه المواد السابقة الوصف في صباغة المنسوجات؛ وذلك بطريقتين، الأولى هي صباغة الخيوط التي تصنع منها المنسوجات، والثانية هي صباغة المنسوجات بعد صناعتها، وقد أورد ابن حيان ما يُفيد لك، حيث ذكر في الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٦هـ / ٩٣٨م إلى أبي مُنقِذ بن موسى بن أبي العافية: "ومن الطِرازيّ عشرون ثوباً، شطرها مصبوغة الصُوف، وشَطرها مصبوغة الثياب"[١١٢]، كما ذكر في الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "الشِقاق الطِرازية المصبوغة صبغ الثياب خمس عشرة شُقّة"[١١٣]، وفي هدية أخرى أهداها عبد

الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ط.٢، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٧–١٩٨٨م،١٢٥؛ وللمزيد عن القرمز انظر: ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، *الجامع لمفردات الأدوية والأغذية*، ج.٤، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م،٢٥٦–٢٥٧؛ دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، ج.٨، ١٩٩٧م،٢٥٠، وحاشية٢٦٣.

[١٠٦] العنيسي، طوبيا، *تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه*، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٨–١٩٨٩م، ٥٥–٥٦.

[١٠٧] مجهول، *تاريخ الأندلس*، ٥٢.

[١٠٨] المقّري، *نفح الطيب*، ٢٠١.

[١٠٩] المقّري، *نفح الطيب*، ١٦٤.

[١١٠] العذري، نُصُوص عن الأندلس، ٩٦؛ مجهول، *تاريخ الأندلس*، ١١٤.

[١١١] ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩.

[١١٢] ابن حيان، *المقتبس*، ٤٢٦.

[١١٣] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٨٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "شُقَق الصُوف الطِرازيّة المصبوغة صَبغ شِقاق الكَتّان الخاصة الدِقاق لكِسوته عشر شِقاق"[١١٤].

٤. دور الطراز في الأندلس في عصر الدولة الأموية:

٤.١.الطراز كمدلول لغوي:

أورد ابن منظور والزبيدي لفظ "الطِّرْزُ والطِّرازُ وهو لفظ فارسِيٌّ مُعَرَّب، وقيل: إن أَصله تِرَاز، أي التقدير المستوي بالفارسية" بمعني: البِزُّ، والهيئة، والشكل، والنمط، والأسلوب، وعلم الثوب، والمكان الذي تنسج فيه الثياب الجيدة، والثوب المنسوج للسلطان، وكل ما هو مصنوع بجودة، وأن المُطَرِّز والطِّرَازيّ هو الرَّقّام، والذي يَعمَل الطِّرَاز"[١١٥]. كما ورد ذكر كلمة "طراز" في المصادر والشعر الأندلسي بما يدل على استخدامها بمعنى "الإطار، والشريط، والعلامة المميزة"، من ذلك ما ذكره المقري من قصيدة لابن سعيد المغربي يمدح فيها ملك إفريقية أبا زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص[١١٦]؛ ونقل المقري عن المسهب للحجاري ما نصه: "وهي (قرطبة) من الأندلس بمنزلة الرأس من الجسد، ونهرها من أحسن الأنهار، مُكتنَفُ بديباج المروج مطرز بالأزهار"[١١٧]، وجاء لفظ "طراز" بمعنى "تزيين" في وصف نقض المعتصم بن صُمادح ملك المرية لجزء من قصوره المعروفة بالصمادحية، شُيد على جنّة مغتصبة من بعض الأيتام، وكان نقضه يُعيب قصور الصمادحية في عين الناظر، فوصفت هذا الجزء بعدما هُدم من الصمادحية: "فوالله إن هذه

---

[١١٤] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٨٩.

[١١٥] ابن منظور، *لسان العرب*، ٣٦٨؛ أورد الزبيدي الطراز كالتالي: "الطِّرْزُ، بالكَسر: البَزُّ والهَيئَةُ؛ والطِّرْزُ: الشَّكْلُ، يقال: هذا طِرزُ هذا، أي شَكلهُ؛ والطِّرازُ بالكسر: عَلَمُ الثَّوبِ، وهو لفظ فارسِيٌّ مُعَرَّب، وقيل: أَصله تِرَاز، وقد طَرَّزَهُ تَطرِيزاً: أَعلَمَه، فتَطَرَّزَ، وهو مُطَرَّز. والطِّرَازُ: الموضِعُ الذي تُنسَج فيه الثياب الجَيدَة، وهو مُعَرَّب، والطِّرازُ أيضاً: النَّمَط (قال حَسّانُ بن ثابتٍ رضي الله عنه: بِيضُ الوُجوهِ كَرِيمَةٌ أَحسابُهم ... شُمُّ الأُنُوفِ من الطِّرَازِ الأَوَّلِ)، والطراز أيضاً: ثَوبُ نُسِج للسُّلطَان، وهو مُعَرَّب أيضاً ويقال: ثَوبُ طِرازِي. والطِّرْز والطِّرازُ: الجيد من كل شيءٍ. ويقال للوجه المليح: هو مما عُمِلَ في طِرَازِ اللهِ، وهذا الكَلامُ الحَسَنُ من طِرَازِ فُلانٍ. وهو من الطِّرَاز الأَوَّل، ويقال: ما أَحسنَ طَرزَ فُلانٍ. وطَرزُهُ طَرزٌ حسنٌ، وهو طريقَتُه في عَمَلِه، والمُطَرِّز والطِّرَازيّ: الرَّقّام، والذي يَعمَل الطِّرَاز". الزبيدى، *تاج العروس*، جـ.١٥، ١٩٥–١٩٧؛ ادّى شير، *الألفاظ الفارسية المعرَّبة*، ١١٢؛ كما أورد دوزي الطرز والطراز كالتالي: "طَرَزَ ومضارعه يَطْرُز والمصدر طَرْز: وشىّ وزخرف؛ طرَّز (بالتشديد): نظم اللؤلؤ. طِراز (الجمع طُرُز): خيط من حرير أو ذهب يحيط رسماً مطرزاً. وتطريز وزركشة حول قطعة من النسيج مع بريم من الحرير أو الذهب أو الفضة للزخرفة. طِراز: الموضع الذي تصنع فيه الثياب المطرزة. ويقال دار الطراز بدل طِراز؛ وطِراز وجمعها أطرزة: دكان منفرد حيث يباع الطِراز أو حيث يصنع؛ طراز: نول". دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، جـ.٧، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة جمال الخياط، سلسلة المعاجم والفهارس٣٢، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢م،٣٧.

[١١٦] "الأفقُ طَلّقُ والنسيمُ رُخاءُ ... والروضُ وَشّت بُردَه الأنداء / والنهرُ قد مالت عليه غُصُونُهُ ... فكأنما هو مُقلةُ وطفاء / والشمسُ قد رقّمت طِرازاً فوقه ... فكأنما هي حُلّةُ زرقاء؛ المقري، *نفح الطيب*، ٢٦٣.

[١١٧] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ.١، ١٥٣.

القطعة طراز هذا المنظر وفخره"[١١٨]؛ وذلك إشارة إلى أن تزيين العدل لقصور الصمادحية أفضل من المنظر المعماري المعتدل والمكتمل لها، وذكر المقري من شعر "الوزير الكاتب أبو بكر ابن القبطُرنة يستجدي بازياً من المنصور بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوسَ: يا أيّها الملكُ الذي آباؤهُ ... شُمٌّ الأنوفِ من الطرازِ الأوّلِ"، وهذا يدل على أن معنى الطراز هنا هو النوع والجنس والنمط[١١٩]، كما نقل المقري عن ابن سعيد المغربي نصاً مهما يدل على التوسع لغوياً في استخدام كلمة "طراز"، جاء فيه: "قال ابن سعيد عندما أجري ذكر قرية نارجة، ....، وهي من أعمال مالقة: أنه اجتاز مرة عليها مع والده أبي عمران موسى، وكان ذلك زمان صباغة الحرير عندهم، وقد ضربوا في بطن الوادي بين مقطعاته خيماً، ....، وسألوا: بمَ يُعرف ذلك الموضع؟ فقالوا: الطراز، فقال والدي: اسم طابقَ مسمَّاه، ولفظ وافق معناه، ....، ثم قال أجز: بنارِجَةٍ حيث الطرازُ المنمنمُ. فقلت: أقِم فَوقَ نهرٍ ثغرُه يَتَبَسَّمُ"[١٢٠].

٢.٤.الطراز كمدلول اصطلاحي:

ذكر ابن خلدون كلمة "الطراز" كمدلول اصطلاحي بما نصه: "الطَرازُ: ومن أبَّهة المَلِكِ والسُلطان ومَذَاهِبِ الدُّولِ أن تُرسَمَ أسمَاؤُهم أو عَلامَات تَختَصُ بِهم في طِرَازِ أثوابِهِم المُعَدَّةِ لِلباسِهِم من الحَرير أو الدِّيباج أو الإبريسِم، تُعتَبَرُ كِتَابَةُ خَطِّهَا في نَسجِ الثَّوبِ إلحَاماً وسَدوَا بِخيطِ الذَّهَبِ، أو ما يُخَالِفُ لَونَ الثَّوبِ من الخُيُوطِ المُلَوَّنة من غَيرِ الذَّهبِ، على ما يُحكِمُهُ الصُنَّاع في تقديرِ ذلِكَ وَوَضعِهِ في صِنَاعَةِ نَسجِهِم. فَتَصِيرُ الثِّيَابُ المُلُوكِيَّةُ مُعلَمَةً بذلك الطِّرَازِ، قَصداً للتنويهِ بِلَابِسهَا من السُّلطان فمن دُونَهُ، أو التّنويه بمن يَختَصُّه السُّلطَان بِمَلبُوسِهِ إذا قَصَدَ تَشرِيفِهُ بذلك، أو ولَايَتَهُ لِوَظيفةٍ من وَظَائِفِ دَولَتِهِ. وكان مُلُوكُ العَجَمِ من قبل الإسلام يَجعلونَ ذلك الطِّرَازَ بِصُوَرِ المُلوكِ وأشكالِهِم، أو أشكالٍ وصُوَرٍ مُعَيَّنةٍ لذلك. ثُمَّ اعتَاضَ مُلُوكُ الإسلام عن ذلك بِكَتبِ أسمَائِهِم مع كَلِمَات أخرى تَجري مَجرَى الفَألِ أو السُّبُحات، وكان ذلك في الدَّولَتين من أنبَه الأمُور وأَفخَمِ الأحوالِ، وكانت الدُّور المُعَدَّةُ لنسج أَثوَابِهِم في قُصُورِهم تُسَمَّى دُورَ الطِّرَازِ لذلك"[١٢١]. ويتضح من السياق الذي سوف يتم تناوله فيما يتعلق بصناعة المنسوجات في دار طراز الأمراء والخلفاء الأمويين وكتابتهم شريط الطراز بأسمائهم وألقابهم، وأسلوب توليتهم لصاحب الطراز والدور الذي كان يقوم

---

[١١٨] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ٣، ٣٦٧.

[١١٩] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ٤، ٣١٣.

[١٢٠] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ.١، ١٧٨.

[١٢١] ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة*، جـ.١، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه إبراهيم شبوح، إحسان عباس، ط.١، تونس، ٢٠٠٦م، ٤٥٨-٤٥٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ)، *مقدمة ابن خلدون، وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل ذكار، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م، ٣٢٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن: *المقدمة*، حققها وقدم لها وعلق عليها عبد السلام الشدادي، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، جـ. ٢، ط .١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م، ٤٩.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

به، والهدايا التي كان يُهديها الخليفة عبد الرحمن الناصر والحكم المُستنصر بالله لأمراء المغرب الموالين للدولة الأموية، يتضح من جميع ذلك ما يتطابق مع ما ذكره ابن خلدون.

كان لفظ الطراز يستخدم فى أول الأمر للدلالة على العبارة الرسمية التي كانت تُكتب على الورق والنسيج أو تنقش على العملة أو غير ذلك من الأشياء ذات الطابع الرسمي، إذ جرت العادة أن تتخذ كل دولة لنفسها طرازا أو عبارة متميزة كشعار خاص بها، وكان الطراز المستعمل فى مصر والشام عند فتح العرب لهما هو طراز الدولة البيزنطية، واستمر هذا الطراز مستعملا إلى أن نقله عبد الملك بن مروان إلى العربية وجعله (لا إله إلا الله)، وقد استخدم الطراز العربي فى سائر أقطار الدولة الإسلامية، وظل كذلك فى جوهره، ونظرا لأن النسيج كان أكثر المنتجات التي يكتب أو ينفذ عليها الطراز، وبخاصة المنسوجات التي كان يعمل منها ثياب الخلفاء وغيرها من الثياب التي كان الخلفاء يخلعونها على رجال الدولة أو يهدونها إلى ولاة الأقاليم كنوع من الإشارة إلى العناية بهم، وإقرارهم فى مناصبهم أصبحت مصانع النسيج تعرف بدور بالطراز أو بالطراز، وصار المشرف على هذه الدور يُعرف بصاحب الطراز، كان الطراز المنفذ على النسيج والذي كان عبارة عن شريط كتابي أو أكثر يتضمن عادة اسم الخليفة وبعض الأدعية له، أو اسم الحاكم أو السلطان أو ذوي النفوذ من الأمراء والوزراء، وتاريخ صنع النسيج، ونوع دار النسيج الذي صنع بها سواء خاصة أو عامة، والبلد التي توجد بها، وأحيانا اسم صاحب الطراز أو المشرف على دار النسيج[١٢٢].

ويوضح النص الذي أورده المقري عن سيطرة الحاجب المنصور بن أبي عامر على الخليفة هشام المؤيد بالله أهمية كتابة اسم الخليفة في الطراز المنفذ على المنسوجات، وأنه أحد شارات المُلك، حيث ذكر: "ولم يبق لهشام المؤيد من رسوم الخلافة أكثر من الدعاء على المنابر وكَتْب اسمه في السّكة والطراز"[١٢٣].

٣.٤.دور الطراز في الأندلس في العصر الأموي:

٤.٤.دار البرد:

أشار ابن حيان إلى أن الذي شيد دار البُرُدُ[١٢٤] هو الأمير عبد الرحمن بن معاوية: "كانت هذه الدار البردية من بنيان الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه"[١٢٥]، ونستدل من ذلك على اهتمام

---

[١٢٢] الباشا، حسن، "دراسات فى النسيج"، *موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية*، مجـ. ٢، ط .١، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ١٣٦-١٣٧؛ ماهر، سعاد، *النسيج الإسلامي*، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م، ٢٤-٢٨؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٥؛
GOLOMBEK, L. y GERVERS, V., "Tiraz fabrics in the Royal Ontario Museum", *Studies in textile history in Memory of Harold B. Burnham*, Royal Ontario Museum, Toronto, Canada, 1977, 107-108.

[١٢٣] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ١، ٣٩٧-٣٩٨.

[١٢٤] ذكر ابن سيده: البُرْدُ: ثَوبُ فيه خُيُوط، وخَصَّ بعضُهم به الوَشْيَ، والجمعُ: أَبرادُ، وأَبْرُدٌ وبُرُودُ. والبُرْدَةُ: كِساءُ يُلْتَحَفُ بهِ. وقِيلَ: إذا جُعِلَ الصُّوفُ شُقَّةً وله هُدْبُ فهي بُرْدَةُ، وثَوْرُ أَبْرَدُ: فيه لُمَعُ سوادٍ وبَياضٍ. وأورد ابن منظور والزبيدى، قال شمر: رأيت أعرابياً بِخُزَيمِيَّةَ وعليه شِبه منديل من صوف قد اتَّزَر به فقلت: ما تسميه؟ قال: بُردة؛ قال الأزهري: وجمعها بُرَد، وهي الشملة المخططة، قال الليث: البُرْدُ معروف من بُرُود العَصب والوَشي، قال: وأما البُردَة فكساء مربع أَسود فيه صغر تلبسه

الأمير عبد الرحمن الداخل بالمنسوجات اللازمة له ولاستكمال مظاهر الدولة، فكانت هذه الدار تنتج "البرود الأميرية"، وربما كانت دار البُرُد هذه تنتج أيضا المنسوجات الطرازية، ويدعم ذلك عدد من العلماء المتخصصين[١٢٦]، وكذلك ما ذكره ابن حيان: "قال الرازي: في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحكم أمر السكة والطراز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَّثَ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معويه الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن"[١٢٧]، واستمرت دار البردُ تنتج في عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن والأمير المنذر والأمير عبد الله ابني محمد بن عبد الرحمن، تم الإشارة إلى خطة البُرُد في سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٣م مع تولى الأمير عبد الرحمن الناصر الحكم: "وولَى (عبد الرحمن الناصر) في يوم مبايعته (في يوم الخميس مُستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ/ ٩١٣م) بَدراً مولاه الحِجابة مع الوزارة وخُطَّةِ الخيل، إلى ما كان إليه من خُطَّة البُرُد"[١٢٨]. ذكر ابن حيان دار البُرُد وما حدث فيها وبسوق قرطبة من حريق: "ولعشر بَقينَ من شعبان منها (سنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م) وَقع الحريق العظيم بسُوق قُرطُبة، فاحترِقَت جميع مَجالِس الخَطّ، واتَّصَل الحريق بحَوانِيت الصَوّافِين وما جاور مَسجِد أبي هارُون ...، وأُخذَت النار سوق العطارين وما وَراءها من حَوانيت الحَرّارين، وعَمَّت حَوانيت الشَقّاقين وما جاور ذلك من جميع الجِهات، واعتَدَت النار على دار البُرُد، فذَهَبَت بها، فكان حريقاً شنيعاً بعيد الشأو في اعتدائه. فأمر الناصر لدين الله عند انجِلاء الحريق بإعادة مسجد أبي هارون ..، وأمَر

الأعراب. وذكر دوزي: بُردة: شملة صوف من نسيج مصر. كما أورد دوزي: "البردة قطعة طويلة من القماش الصوفي السميك، الذي يستعمله الناس لإكساء أجسامهم به خلال النهار والمتخذ كذلك غطاء أثناء الليل. أما لون هذا القماش فأسمر، أو رمادي"؛ ابن سيده، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت ٤٥٨هـ)، المُحكم والمحيط الأعظم، جـ. ٩، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، ٣٣٣؛ ابن منظور: لسان العرب، مجـ.٣، ٨٧؛ الزبيدى، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٧، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، ط.٢، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م، ٤١٣-٤١٤؛ دوزي، رينهارت، *تكملة المعاجم العربية*، جـ.١، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس٣٢، الجمهورية العراقية: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م، ٢٧٧؛ دوزي، رينهارت، "المُعجَم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب"، ترجمة أكرم فاضل، *مجلة اللسان العربي*، مجـ.٨، جـ.٣، الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، ٤٣.

[١٢٥] *ابن حيان، المقتبس*، ٦٦.

[١٢٦] سالم، السيد عبد العزيز سالم، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس: دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي*، جـ.١، الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٢١٥-٢١٦؛ سحر سالم: دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، ١٩٩٥م، ٨٧-٨٨؛ سحر سالم: دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية، ١٩٩٧م، ٥٢٠-٥٢١.

[١٢٧] ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

[١٢٨] "في سنة ٣٠٠هـ استُخلف الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد رحمه الله يوم الخميس مُستهل ربيع الأول سنة ٣٠٠هـ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً. وكُنيتُه: أبو المُطرف. وأُمُّه أُمُّ ولد تسمى مُزنة. وجلس للبيعة في مِحراب المَجلِس الكامل بقصر قرطبة، وتولى أخذها له على الخاصة والعامَّة بَدرُ بن أحمد مَولاه، وموسى بن محمد بن حُدَير صاحب المدينة"؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ. ٢، ١٩٨٠م، ١٥٨.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

أيضاً بإعادة دار البُرُد على رَسم رَسَمه، دَلّ على فَضل مَعرِفته، ومَغاص حِكمته، فسَما بِناؤها ونُصِبَت أبوابها على ما حَدّ، ورُفِعت فَوقَها عُلَّيَة، تُوفِي عليها، ويُومَن معها الإضرار بها، فلم تَزَل كذلك إلى أن اتَّخَذها وَلدَه المستنصر بالله بعدَه، صَدرَ ولايته، قَيسارية للتُجّار، تَوسَّعت بها السُوق، ونَقَل البُرُد منها إلى الدار التي اتَّخَذها بالمُصارة[١٢٩]، ذكر ابن حيان نصاً آخر عن دار البُرُد في عصر الحكم المستنصر بالله: "ففي يوم الأحد لعشر بقين منه (محرم سنة ٣٦١هـ / ٩٧٢م) نظر الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان مع صاحب الشرطة والسوق احمد بن نصر فيما عهد به الخليفة المستنصر بالله من تنقيل دار البرد التي بغربي قصر قرطبة وفي صدر سوقها العظمى إلى دار الزوامل التي بالمصارة، طرف قرطبة، ..، وإقامة حوانيت للبزازين بدار البرد المُخلاَّة لينفسح بهم سوقهم وتستوسع صناعتهم ..، وكانت هذه الدار البردية من بنيان الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه"[١٣٠].

يستدل من ذلك على أن دار البُرُد كانت موجودة في نفس الوقت الموجود به دار الطراز، وأن كلًّا منهما كان ينتج ما يختص به من منسوجات، ويدلل على ذلك ما أورده ابن حيان في حوادث سنوات ٣٦٠هـ -٣٦٤هـ / ٩٧١-٩٧٥م عن "الفتى الكبير فائق الصقلبي صاحب البُرد والطراز"[١٣١]، كانت البُرُود تستخدم لأغراض متعددة، وقد أورد ابن حيان من قصيدة لمحمد بن حسين الطبني مدح فيها الخليفة الحكم المستنصر بالله في احتفالية عيد الفطر سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٢م: "وعلى مجالسه برودُ فسيفسٍ * وعليه برد مهابةٍ لم ينسج"[١٣٢] .

٥.٤. طراز الخاصة:

يوضح النص الذي أورده ابن حيان نقلاً عن الرازي وجود دار للطراز بقرطبة في فترة الأمير عبد الرحمن بن معاوية وابنه وحفيده الأمير هشام والأمير الحكم، وأن الأمير عبد الرحمن بن الحكم اهتم بالطراز وتوسع في أعماله، حيث ذكر: "قال الرازي: في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحكم أمر السكة والطراز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَّثَ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معويه الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن"[١٣٣]، كما يوضح نصاً مهمًّا آخر لابن حيان نقلاً عن الرازي أنه خلال فترة الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحدثت دور الطراز بقرطبة وبمدن الأندلس الأخرى، وهو ما يفيد التوسع في صناعة المنسوجات والبسط الأندلسية في دور الطراز منذ تلك الفترة، وأنها وصلت درجة كبيرة من الإتقان في الصناعة، حيث ذكر: "وفي أيام

---

[١٢٩] ابن حيان، *االمقتبس*، ٣٨٣.

[١٣٠] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ٦٦.

[١٣١] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ٦٢-٦٣، ٦٦، ١١٧، ١١٩، ١٧٣؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ. ٢، ١٩٨٠م، ٢٥٩-٢٦٠.

[١٣٢] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥، ٨٢-٨٣.

[١٣٣] ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

الأمير عبد الرحمن بن الحكم أُحدِثَت بقرطبة وغيرها من بلاد الأندلس الطرز لأنواع الكسوة والوطاء، واستنبطت فيها الأعمال، وتُدُرِّج فيها إلى التجويد، فكان الأمير عبد الرحمن أول من أقام بالأندلس الطرز، واستنبط منها أعمال الكسوة الرائقة، وتولى له النظر فيها حارث بن بريع"[١٣٤]. وحارث بن بريع الذي ذكره ابن حيان كان من عمال الأمير عبد الرحمن بن الحكم، حيث ورد ذكره ضمن الحشم الأمير حين ثار عليهم أهل طليطلة[١٣٥]، يُضاف إلى ذلك نصٌّ ثالثٌ أورده ابن حيان نقلاً عن عيسى الرازي، هو كالتالي: "في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم استحكم أمر السكة والطراز بقرطبة، على أن أصلهما قد كان تَبَعَّثَ في مدة أبي جده عبد الرحمن بن معويه الأمير الداخل ومن بعده، غير أنهما لم يقويا ولا كثرت الأعمال بهما إلى أن جاءت دولة هذا الأمير عبد الرحمن (بن الحكم)، فإنهما قويا واتسع العمل بهما والاستفادة منهما، فنوه شأنهما وأجرى الرزق السلطاني على من يتولاهما"[١٣٦]، كما يضيف لنا ابن الخطيب نصًّا رابعًا عن الطراز في عصر عبد الرحمن بن الحكم، وهو: "وفي أيامه (عبد الرحمن بن الحكم) اتُّخذ الطراز الذي كان حديث الرفاق، وطرفة أهل الآفاق"[١٣٧].

هذا وعندما ثار الثوار والخارجون على الدولة الأموية في عهد الأمير عبد الله بن محمد، اتخذ بعضهم دورًا للطراز، ذكر ابن حيان أحدهم، وهو إبراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي الذي حكم إشبيلية وقرمونة، حيث ذكر: "ابراهيم بن حجاج بن عمير اللخمي: ملك إشبيلية وقرمونة وارتفع ذكره وبعد صيته ....، وكانت له طرز بمدينة إشبيلية حضرته تطرز على اسمه"[١٣٨].

ورد في النص الذي ذكره ابن حيان ووصف فيه أنواع الملابس والمنسوجات المصنوعة في طراز الخليفة الخاص، والتي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لمحمد بن خَزَر أمير زَناتة سنة ٣١٧هـ / ٩٢٩م، ما نصه: "وكان الذي اختَصَه به في تَطريزه لِما اصطَنَعه من خاص لهَديّته هذه من الملابس، في طِرازه الخاص، باسم محمد بن خَزَر، أعظم قدراً من ذلك، إذ كان شَيئاً لم يَتقدَّم لمَلِك قَبلَه إلى وليّ من أوليائه، قد اعتَدّ به عليه الناصر لدين الله لإنافة قدر المنزلة في الجواب النافذ إليه، إذ قال في فصل منه جرَّده آخر الكتاب: ولمّا حَلَلت من حُسن رأي أمير المؤمنين المَحَلَّ الذي حَلَلتَه ونَزَلتَ من نَفسه المكان الذي نَزَلتَه، ذَهَب أَلا يُهادِيك من لُبوسك إلا بما استَعمَله لنفسه في طِرازه الخاص على اسمك، وهذا أمر لم يفعله من تَقدَّم

---

١٣٤ ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١، ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

١٣٥ الخُشني، محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ)، *أخبار الفقهاء والمحدثين*، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢م، ٣٧١.

١٣٦ ابن حيان، *المقتبس الثاني*، ١٩٩٩م، ١١٠-١١١؛ ابن حيان، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، ٢٠٠٣م، ٢٩٠-٢٩١.

١٣٧ ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب السلماني، *أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال، ط. ٢، بيروت، ١٩٥٦م،٢٠.

١٣٨ ابن حيان، *المقتبس في تاريخ رجال الأندلس*، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م، ٩، ١١-١٢؛ ونقل ابن عذاري النص عن ابن حيان: "وكانت له بإشبيلية طُرُزٌ يُطرَزُ فيها على اسمه كفعل السلطان إذ ذاك"؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ. ٢، ١٩٨٠م، ١٢٧.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

من الأعاظم بالمشرق والمغرب بأحَد قرَّب وعظَّم مَحَلّه، فخَصّك من ذلك بعشر قِطَع مُختلِفة الأجناس مِمّا استعمَل لكسوته الخاصة، من عتيق الخَزّ العُبيدي وغريبه وبديعه في التأليف والصَنعة، مُطَّرزة باسمك، لم يُعمَل قَطُّ مِثلها في طُرُز بني العباس ولا غَيرهم"[١٣٩]؛ وذلك فضلا عن ذكر العديد من أصناف المنسوجات التي وصفت بأنها طرازية، كما هو موضح في الجدول رقم ١، من ذلك ما أورده ابن حيان ضمن هَدية الخليفة الناصر لدين الله سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م إلى موسى بن أبي العافية والتي جاء فيها: "خمس وعشرون قِطعة من البَزّ الطِرازيّ الخاصّيّ المُرتفِع العجيب الصَنعة، العِراقيّ، العُبيديّ من ذلك خمس، والطِرازيّ عشر، وصُوف البحر ثلاث، والسَرَقُسطيّ ثِنتان، والعمائم خمس"[١٤٠]، وما أورده ابن حيان ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "قطع الخَزّ العُبَيديّ الخاصّيَ من كسوة الخليفة عِشرون شُقّة، ومن الطِرازيّة الخلافية خمس قِطع، والعَمائم عَشر"[١٤١].

وقد ذكر ابن الخطيب نصاً مهمًّا عن تطور دار طراز الخاصة في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، وأنها كانت عبارة عن مدينة كبيرة، يصنع فيها العديد من أنواع المنسوجات القيمة، وأن المنسوجات الأندلسية كانت تصدر إلى بلدان المشرق، حيث ذكر: "ومن آثاره (عبد الرحمن الناصر) التي ضربت بها الأمثال، وقضيت منها العجائب، حالُ الطراز ببابه لنَسج ما يحتاج إليه من الخلع والكسي وملابس الحَرم وغير ذلك، فقد كان على عهده مدينة تشتمل على آلاف من الخلق، قد اتُّخِذَت فيها المرافق والمساجد والحمام والسوق، ولو تتبَّعنا أصنافَهم، وما كانوا يحاوِلونه من صناعاتهم، ويناغون به المَشرِق من بضائعهم، ومقدار جراياتهم ونفقاتهم، لضاقَ عنه الكتاب"[١٤٢]. وقد أوضح لنا ابن حوقل الذي زار الأندلس في سنة ٣٣٧هـ/ ٩٤٩م جانباً آخر مُكملاً لنص ابن الخطيب؛ وذلك عندما تحدث عن المنسوجات الأندلسية التي كانت تُصدَّر لمصر وبلاد المشرق الإسلامي، عندما ذكر: "وبالأندلس غير طراز يرد إلى مصر متاعُه وربما حمل منه شيء إلى أقاصي خراسان وغيرها"[١٤٣].

من خلال ما ذكره ابن حيان نستطيع أن نستكمل ذلك النص الذي أورده ابن الخطيب عن دار طراز الخاصة في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر، حيث أنتجت العديد من أنواع المنسوجات، فقد ذكر ابن حيان في حوادث سنة ٣٠٣هـ/ ٩١٦م: "من الكسى السلطانية الوَشِيّ الطِرازي"[١٤٤]، كما انتجت الخَزّ العُبيدي، فقد جاء في نص الهدية التي أهداها عبد الرحمن الناصر سنة ٣١٧هـ/ ٩٢٩م لمحمد بن خَزَر أمير زَناتة: "فأَضعف الناصر لدين الله مُكافأة محمد بن خَزَر على هَديّته هذه بما عَجَّل مُكافأته به من هَداياه النفيسة من

---

١٣٩ ابن حيان، *المقتبس*، ٢٦٨.

١٤٠ ابن حيان، *المقتبس*، ٣٥١-٣٥٢.

١٤١ ابن حيان، *المقتبس*، ٣٨٩.

١٤٢ ابن الخطيب، *أعمال الأعلام*، ١٩٥٦م، ٤٠.

١٤٣ ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٩٩٢م، ١٠٥.

١٤٤ ابن حيان، *المقتبس*، ١١٥-١١٦.

المَلابِس السَنيّة والكِسى المُرتَفِعة والحِلى الفَخمة والطَرائف العجيبة. وكان الذي اختَصَه به في تَطريزه لِما اصطَنَعه من خاص لهَديّته هذه من الملابس، في طِرازه الخاص، باسم محمد بن خَزَر، أعظم قدراً من ذلك، إذ كان شَيئاً لم يَتقدَّم لمَلِك قَبلَه إلى وليّ من أوليائه، قد اعتَدّ به عليه الناصر لدين الله، ....، ولمّا حَلَلت من حُسن رأي أمير المؤمنين المَحَلَّ الذي حَلَلتَه ونَزَلتَ من نَفسه المكان الذي نَزَلتَه، ذَهَب أَلا يُهادِيك من لُبوسك إلا بما استَعمَله لنفسه في طِرازه الخاص على اسمك، ....، فخَصّك من ذلك بعشر قِطَع مُختلِفة الأجناس مِمّا استعمَل لكسوته الخاصة، من عتيق الخَزّ العُبيدي وغريبه وبديعه في التأليف والصَنعة، مُطَّرزة باسمك، لم يُعمَل قَطُّ مِثلها في طُرُز بني العباس ولا غَيرهم، ....، وكانت عِدّة قِطَع الثياب الرفيعة المُختلفة الأجناس في هذه الهدية خمسين قطعة فائقة القِيَم"[١٤٥]. يُضاف إلى ذلك ما ورد ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣١٩هـ/ ٩٣١م إلى موسى بن أبي العافية: "وكاتب موسى بن أبي العافية الناصر لدين الله في الوقت، ....، كافأه عليها الناصر لدين الله بهديّة حَسَنة جليلة القدر، من الكِسوة الرفيعة والحِلية الفاخرة والألطاف المُستطرَفة، ....، وكان فيما أعطاه الناصر لدين الله، من الخَزّ الفاخر المُختلفِ الأجناس، ما بين شِقة وعِمامة وبُرنُس خمس وعشرون قطعة، ومن اللبود الطِرازيّة الأُرجوانية عشر قَطائع"[١٤٦]. وتضمنت هَدية الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله إلى موسى بن أبي العافية، التي أهداها له سنة ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م: "خمس وعشرون قِطعة من البَزّ الطِرازيّ الخاصّيّ المُرتفِع العجيب الصَنعة، العِراقيّ، العُبيديّ من ذلك خمس، والطِرازيّ عشر، وصُوف البحر ثلاث، والسَرَقُسطيّ ثِنتان، والعمائم خمس"[١٤٧].

كذلك أورد ابن حيان نصاً مهمًّا عن دار الطراز في عصر الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦١هـ/٩٧٢م، ومن كان يتولى أمانتها: "وفي ذي القعدة منها (٣٦١هـ) قدم عبد الله بن احمد المعروف بابن الافليلي إلى أمانة الطراز وقدم فيه محمد بن الوليد إلى كتابة الطراز، اختير لها، وكان من متقدمي الكُتَّاب ونحاريرهم ومن أهل الكفاية والبصر بالعمل، وفي يوم السبت لست بقين منه ركب الخليفة الحكم إلى دار الطراز إعتناءً بمطالعتها، وقد استقبله قُوّامها من الوكلاء والقوام بالأعمال فيها، فقضوا حقه وساءلهم عن أشياء من أعمالهم وأنعم توصيتهم، وكانت طريقه إليهم على مقبرة باب اليهود المنسوبة إلى أم سلمة"[١٤٨]، ويفيد هذا النص أنه بالإضافة إلى صاحب الطراز كان لدار الطراز أمين يتولى أمانة الطراز، وأن الكتابات التي كانت تنفذ في شريط الطراز كان يتولاها شخص يُطلق عليه "كاتب الطراز"، وأنها كانت تضم عدداً من الوكلاء والقوام، وقد أمدنا أيضاً ابن حيان في حوادث سنة ٣٦٤هـ ٩٧٥م بما نصه: "وأعوان دار الطراز"[١٤٩].

---

[١٤٥] ابن حيان، *المقتبس*، ٢٦٨؛ سحر سالم، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، ١٩٩٥م، ٩٠؛ سحر سالم، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، ١٩٩٧م، ٥٢٢-٥٢٣.

[١٤٦] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٠٨.

[١٤٧] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٥١-٣٥٢..

[١٤٨] *ابن حيان، المقتبس*، تحقيق: الحجي، ٩١-٩٢.

[١٤٩] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٩٧.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

واستمرت دار الطراز في إنتاج أصناف متعددة ومتنوعة من المنسوجات في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، حيث أورد ابن الخطيب نقلا عن ابن حيان نصاً على قدر كبير من الأهمية، يتعلق بالطراز وصناعة المنسوجات في عصر الخليفة هشام المؤيد بالله، والدولة العامرية، جاء كالتالي: "ذكر أبو مروان حَيَّان بن خلف رحمه الله ....، وقال: وكتب إليَّ أبو عبد الله بن سعيد التِّجاني بما أُثبِّتُه، فقال: ....، وذكر أحوال الطِّراز، وما يصنع فيها، ومقدار ما كان يَرِدُ على بابه من الرَّصاص والخشب، فرأينا أنَّا نطولُ بجلب ذلك"[١٥٠]. استمر وجود دار طراز الخاصة حتى أواخر عصر الدولة الأموية التي شهدت الكثير من الاضطرابات والفتن، فقد ذكر ابن بسام نقلاً عن ابن حيان أن الخليفة المُستَظهِر بالله أبي المُطرف عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبار الناصري بعدما بويع في سنة ٤١٤هـ/ ١٠٢٤م أقَرَّ على مراتِبِ الخِدمةِ طوائفَ منهم خَدمَةُ الطّراز[١٥١].

نستدل من الصلات التي أرسلها الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م إلى الوزير القائد الأعلى غالب بن عبد الرحمن وهو بالمغرب حسن بن قنون، إلى المستأمنين إليه من أعالي رجال الحسنيين وغيرهم من وجوه البرابرة، على أنواع وأنماط المنسوجات التي كانت تُنتجها دار الطراز بقرطبة، وعلى تعدد ألوانها، فقد جاء فيها ما نصه: "صلة احمد بن عيسى شيخ بني محمد المعروف بحنون: ....، ومن الكسوة ثمان شقاق عبيدية ملونة ومبطنان عبيديان احدهما سمائي والآخر ببغائي اللون بأعلام وكتب، وثلاث عمائم خز احدهما سمائية والثانية حمراء والثالثة خضراء، ....، صلة إبراهيم بن عيسى أخيه: ....، ومن الكسوة مبطنان عبيديان عدسى وورسى بأعلام وكتب، وثمان شقاق عبيدية مختلفة الألوان وثلاث عمائم خز تفاحية وخضراء مسنية وفيروزية كلها بأعلام وكتب، ....، صلة حسن بن احمد بن عيسى: ....، ومن الكسوة مبطن عبيدي أحمر وأربع شقاق عبيدية مختلفة الألوان وعمامتا خز سمائية وحمراء ....، صلة على بن احمد بن على: ....، ومبطن عبيدي ياقوتي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز ....، صلة إبراهيم بن الحويطي: ....، ومبطن عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية وشقتان طرازيتان ....، صلة خزر بن لقمان ....، ومبطن عبيدي أخضر وشقة عبيدية سماوية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز، ....، صلة أيوب بن أبي الحسين: ....، ومبطن عبيدي سفرجلي وشقة عبيدية وشقتان طرازيتان وعمامتا خز، ....، صلة حجاج بن خلوف: ....، ومبطن عبيدي وشقة عبيدية وشقة طرازية وعمامتا خز"[١٥٢]، نستدل من هذا النص على تعدد أنواع وأنماط وألوان المنسوجات التي أنتجتها دار طراز الخاصة بقرطبة.

---

[١٥٠] ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٩٥٦م، ٩٩،١٠٢.

[١٥١] الشنتريني، ابن بسام (٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، مجـ١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م، ٥١؛ المرزوقي، رياض، "ملامح من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استنطاق بعض النصوص الادبية"، *أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي: بالما دي ميورقة ١٩٧٩م*، مدريد: المعهد الاسباني – العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٨٤.

[١٥٢] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ١٣١–١٣٣.

كانت دار طراز الخاصة التابعة للأمراء والخلفاء بقرطبة تنتج منسوجات "كسوة الخاصة"، فقد ذكر ابن حيان عبارة: "كسوة الخاصة" عندما تحدث عن الصلة التي خلعها الخليفة الحكم المستنصر سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٥م على "شيخ مواليه وكبير قواده وسيف انتقامه الوزير القائد الأعلى أبا تمام غالب بن عبد الرحمن من كسوة الخاصة، ....، عاليهما ثوب أحمر عراقي رفيع النسبة بديع الصنعة، وقلنسه بقلسات وشي كامي عالية السمك جليلة القيمة"[١٥٣]. وذكر المقري في حديثه عن وَلادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر، أنها "كتبت بالذهب على طرازها الأيمن: أنا والله أصلحُ للمعالي وأمشي مشيتي وأتيهُ تيها. وكتبت على الطراز الأيسر: وأُمكِنُ عاشقي من صَحن خدي وأُعطي قبلتي مَن يشتَهيها – وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف–"[١٥٤].

٦.٤. صاحب الطراز:

كان الطراز خطة من خطط الدولة يتولاها أحد رجالات الدولة، ويُطلق عليه "صاحب الطراز"، وقد ذكر ابن خلدون صاحب الطراز ووظيفته وأهميته: "وكان القائِمُ على النظَرِ فيها (دار الطِّرَاز) يُسَمَّى صَاحِب الطِّرَازِ، يَنظُرُ في أَمرِ الصُنّاع والآلَةِ والحاكَةِ فيها، وإجرَاء أرزاقِهم وتَسهيلِ آلاتِهِم ومُشَارَفَةِ أعمالِهِم، وكانوا يُقَلِّدُون ذلك لِخَواصّ دَولَتِهِم وثقَاتِ مَوَاليهِم. وكذلك كان الحال في دَولة بني أُمَيَّة بالأندلُسِ والطَّوَائِفِ من بعدهم، وفي دَولة العُبَيدِيين بمصر ومن كان على عَهدِهِم من مُلُوك العَجَم بالمشرِق"[١٥٥].

وقد أوردت المصادر العربية أسماء بعض من تولى خطة الطراز في عصر الدولة الأموية بالأندلس، وكان الكثير منهم من الفتيان الصقالبة[١٥٦]، نذكر من بينهم: رَيَّان الفتى صاحب الطِراز الذي توفي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١١م[١٥٧]، وخَلَف الفَتَى الكبيرُ الذي ولَّى الطِراز سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٦م[١٥٨]، وجعفر صاحب الخيل والطراز الذي كان يتولى ذلك في خلافة عبد الرحمن الناصر وعصر وبداية عصر الحكم المستنصر، وهذا

---

[١٥٣] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ٢١٩–٢٢٠.

[١٥٤] توفيت ولادة سنة ٤٨٠هـ، وقيل ٤٨٤هـ، المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ٤، ١٩٨٨م، ٢٠٥، ٢٠٧–٢٠٩.

[١٥٥] ابن خلدون، *المقدمة*، جـ. ١، ٢٠٠٦م، ٤٥٨–٤٥٩؛ ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، ٢٠٠١م، ٣٢٩؛ ابن خلدون، المقدمة، جـ.٢، ٢٠٠٥م،٤٩.

[١٥٦] كان للفتيان الصقالبة دور هام في الدولة الأموية، فقد كانوا مقربين من الأمراء والخلفاء الأمويين في قصر قرطبة ومدينة الزهراء، حيث كان منهم المقربين والمعاونين والحراس والخدم، وكان الكثير منهم يحظى بمستوى من التعليم والثقافة، وقد تولى بعضهم وهم الفتيان الخلفاء الكبار العديد من الخطط والمناصب الإدارية في الدولة الأموية. للمزيد أنظر: المنوني، محمد، "ثقافة الصقالبة بالأندلس"، *مجلة أوراق*، المعهد الإسباني العربي للثقافة، ع. ٦،٥، ١٩٨٢–١٩٨٣م، ٢١–٢٩؛ العبادى، أحمد مختار، *في تاريخ المغرب والأندلس*، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت.)، ١٩٧–١٩٩.

[١٥٧] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٤٨.

[١٥٨] ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ١٩١؛ العبادي، أحمد مختار، "الإسلام في أرض الأندلس: أثر البيئة الأوروبية"، *عالم الفكر*، مجـ.١٠، ع.٢، ١٩٧٩م، ٩٢؛ دويدار، حسين يوسف، *المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣٨–٤٢٢هـ/ ٧٥٥–١٠٣٠م*، ط .١، القاهرة، ١٩٩٤م، ٥٥.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

يتضح مما ذكره المقري: "إن الحكم المستنصر اعتلى سرير الملك ثاني يوم وفاة أبيه ....، وأوّل ما أخذ البيعة على صقالبة قصره الفتيان المعروفين بالخلفاء الأكابر، كجعفر صاحب الخيل والطراز وغيره من عظمائهم"[١٥٩]، ويؤكد ذلك نص كتابي يؤطر عقد رخامي حدوة فرس ضمن واجهة رخامية من مدينة الزهراء، منفذ بالحفر البارز بالكوفي البسيط الذي يحتوي على توريق بسيط في بعض حروفه، بما نصه: "بسم الله بركة من الله للحكم ولي عهد المسلمين سيف؟/ أمير المؤمنين مما عمل على يدي جعفر صا[حب] الخيل والطراز فتا أمير المؤ/ منين أبقاه الله ومولیه سنة خمسين وثلثة مائة"[١٦٠]. وفائق المعروف بالنِظامِي، صاحب البُرُد والطِراز، والذي كان يتولى ذلك طبقا لابن حيان من سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧١م، وذكره ابن حيان في حوادث سنة ٣٦١هـ/ ٩٧٢م بقوله: "فائق الفتى الكبير الصقلبي صاحب البُرد والطراز"، وفي حوادث سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م بما نصه: "الفتى الكبير فائق صاحب البُرد والطراز، صاحب البُرد والطراز فائق الفتى الكبير"، كما ذكر كذلك في سنة ٣٦٤هـ/ ٩٧٥م: " الفتى الكبير فائق الصقلبي صاحب البُرد والطراز"، وكان فائق وجوذَر الخدم الخاص للخليفة الحكم المستنصر بالله حتى وفاته[١٦١].

٧.٤.دور طراز العامة:

من خلال النصوص السابقة يتضح لنا أن المنسوجات الأندلسية كانت تُصنع في دور طراز خاصة وعامة، وأن دور طراز الخاصة كانت تابعة للدولة الأموية، وأنها كانت توجد في قرطبة وغيرها من المدن الأندلسية، وأن طراز الخاصة بقرطبة كان تحت نظر "صاحب الطراز"، وكانت دور طراز العامة تُوجد في قرطبة والمدن الأندلسية الأخرى، وكان يمتلكها أفراد من المجتمع الأندلسي، والتي أنتجت للسكان منسوجات متنوعة من حيث المواد الخام وتقنية التصنيع، وقد أورد ابن حيان ضمن الهدية التي أهداها الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله سنة ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م إلى موسى بن أبي العافية: "ثياب الخَزّ المُختلفة الأَجناس في صِناعات طِراز العِمامة[١٦٢] لكسوة رِجاله مِائه ثَوب، الشِقاق الطِرازية المصبوغة صبغ الثياب خمس عشرة

---

[١٥٩] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ.١، ١٩٨٨م، ٣٨٦–٣٨٧.

[١٦٠] النص قراءة الباحث، ونشر صورة هذه الواجهة الرخامية:

VALLEJO, A., *La ciudad califal de Madīnat al-Zahrā', Arqueología de su excavación*, 1st ed., Almuzara, España, 2010, 196, FIG. 249.

[١٦١] ابن حيان، *المقتبس*، ١٩٦٥م، ٦٢–٦٣، ٦٦، ١١٧، ١١٩، ١٧٣؛ ابن عذاري، *البيان المغرب*، جـ.٢، ١٩٨٠م، ٢٥٩–٢٦٠.

[١٦٢] توجد قطعة نسيج من الكتان والحرير، من مصر (الفسطاط)، تؤرخ بالثلث الأول من القرن ٤هـ/١٠م، محفوظة في متحف الحمرا بغرناطة، رقم 6422، منفذ عليها شريط طراز: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين بركة من الله لعبد الله محمد الامام القاهر بالله أمير المؤمنين [أيده الله مما أمر] محمد الوزير بعامل (Sic) به في طراز العامة بمصر على يدي علي مولى (؟) المقتدر بن (؟)أمير المؤمنين ....".

CABRERA LAFUENTE, A., Y BARCELÓ, C., «Bordados», en *Tejidos y Alfombras del Museo de la Alhambra. Palacio de Carlos V – Granada, noviembre 1997-julio 1998*, Patronato de la Alhambra y Generalife, Sevilla, 1997, 128-129.

شُقّة"[١٦٣]، ويذكر لنا عدد من المؤرخين المناطق والمدن التي احتوت على دور الطراز هذه، من ذلك ما ذكره ابن غالب عن طرز مرسية بما نصه: "ومنها مدينة مرسية وهي من بنيان عبد الرحمن بن الحكم، ومنها الطرز العجيبة والصناعة الغريبة"[١٦٤]؛ وما ذكره العذري الدلائي عن طرز تدمر بقوله: "وفي عمل تدمير الطراز العجيبة والصناعة الغريبة للوطاء والبسط"[١٦٥]؛ كما ذكر ابن سهل أحد طرز العامة بقرطبة وهو "طراز البياني" الذي كان ضمن دار البياني[١٦٦].

٥.أهم مدن صناعة المنسوجات الأموية:

٥.١.قرطبة:

احتوت قرطبة على أهم دور الطراز الخاصة والعامة في العصر الأموي، فقد احتوت على دار البُرد، ودار الطراز الخاصة بالأمراء والخلفاء الأمويين، كما أنتجت دور طراز العامة بها العديد من المنسوجات المختلفة، وهو ما يتضح من سياق هذه الدراسة، وقد ذكر الرازي أنه من بين المنتجات الصناعية التي تُصنع في قرطبة "الأقمشة الناعمة، والمنسوجات الحريرية السميكة وغير ذلك"[١٦٧]، كما ورد المقري عن ابن غالب: "ولما ذكر ابن غالب وَبَر السمور الذي يُصنع بقرطبة قال: هذا السمور المذكور هنا لم أتحقق ما هو، ولا ما عني به، إن كان هو نبات عندهم أو وبر الدابة المعروفة، فإن كانت الدابة المعروفة فهي دابة تكون في البحر، وتخرج إلى البر، وعندها قوّة مَيزٍ"[١٦٨]، عندما ضعفت قرطبة في أواخر عصر الدولة الأموية وذلك بداية من القرن ٥هـ/ ١١م وبخاصة خلال الفتنة البربرية، وما أعقب ذلك من سقوط الخلافة الأموية، انتقلت طرز وصناعة الوشي والديباج من قرطبة إلى المرية، فقد أورد ياقوت الحموي: "ويُعمل بها الوَشيُ والديباج فيجاد عمله، وكانت أولاً تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يُتْقَفْ في الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية"[١٦٩].

---

[١٦٣] ابن حيان، *المقتبس*، ٣٨٩.

[١٦٤] عبد البديع، لطفي، *نص أندلسي جديد*، ١٩٥٥م، ٢٨٥.

[١٦٥] العذري، *نُصُوص عن الأندلس*، ١٩٦٥م، ٩.

[١٦٦] ابن سهل، أبي الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني(٤١٣-٤٨٦هـ)، *ديوان الأحكام الكبرى: أو الإعلام بنوازل الأحكام وقِطَرٍ من سِيَرِ الحُكام*، تحقيق: يحيى مراد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ٣٩٠.

[١٦٧] سالم، السيد عبد العزيز، *تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس*، الأسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م، ١٥٥، حاشية رقم ٢؛ سالم، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس*، جـ. ٢، ١٥٤.

[١٦٨] المقّري، *نفح الطيب*، مجـ. ١، ١٩٧.

[١٦٩] ياقوت، *معجم البلدان*، مجـ. ٥، ١٩٧٧م، ١١٩؛ سالم، *تاريخ مدينة المرية*، ١٥٥؛ سالم، السيد عبد العزيز، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس*، جـ. ٢، ١٩٩٧م، ١٥٤-١٥٥؛ ابو الفضل، محمد أحمد، *تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م، ١٧٠، ١٧٢؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٨-١٦.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

٢.٥ .بجانة:

أُسست بجانة في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢٣٨-٢٧٢هـ/ ٨٥٣-٨٨٦م)، وازدهرت خلال العصر الأموي، غير أنها اضمحلت خلال فترة الفتنة التي حدثت بقرطبة في أواخر عصر الدولة الأموية، وانتقل أهل بجانة إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة (٤٠٢هـ/ ١٠١٢م)، وأصبحت منذ بداية القرن ٥هـ/ ١١م مجرد قرية، وذهبت معالم عمارتها في منتصف القرن ٥هـ/ ١١م[١٧٠]. كانت بجانة في العصر الأموي من أهم المدن التي تصنع أنواعًا مختلفة من المنسوجات، حيث كانت تنتج الحرير وتصنعه في طُرزها، كما كانت المناطق الواقعة على وادي بجانة تزرع أشجار التوت اللازمة لتربية دود الحرير مثل حصن شنش[١٧١]، وقد أورد ابن حوقل أنواعًا من المنسوجات التي كانت تُصنع في بجانة في العصر الأموي: "فأما أرديتهم المعمولة ببجانة فتُحمل إلى مصر ومكة واليمن وغيرها"[١٧٢]، كما ذكر الرشاطي: "بجانة من كورة إلبيرة في الأندلس ويذكر أن مدينة بجانة كانت قريتين يقال لإحداهما بجانة والأخرى مورة، كانتا من عمل أرش اليمن ومعنى أرش اليمن نحلتهم وعطيتهم، واليمن الذي ينسب إليهم هذا الإقليم غسان ورعين واتخذ ببجانة الدور والمنازل في سنة إحدى وسبعين ومائتين وحينئذ ابتنيت الحصون حولها وعمرت من حينئذ أحسن عمارة حتى كانت فتنة البربر فانتقل أهل بجانة عنها إلى المرية سنة اثنتين وأربعمائة وبين بجانة والمرية خمسة أميال"[١٧٣]. وأورد الحميري: "وكان بمدينة بجانة أحد عشر حماماً وطرز حرير ومتاجر رائجة"[١٧٤]؛ كذلك ذكر الإدريسي أن: "مدينة بجانة كانت المدينة المشهورة قبل المرية، فانتقل أهلها إلى المرية فعمرت وخربت بجانة فلم يبق منها الآن إلا آثار بنيانها ومسجد جامعها قائم بذاته"، وقد انتقلت صناعة الحرير إلى المرية من بجانة التي كانت تعد من أهم مراكز إنتاج وتصنيع الحرير فى القرنين ٣-٤هـ/٩-١٠م، كما انتقل إليها معظم الصناع والحرفيون من إقليم بجانة وانتعشت بهم صناعة الحرير بالمرية، وقد زودتنا بعض النصوص التاريخية بمعلومات عن أسباب انتعاش صناعة الحرير بالمرية، فقد قال شمس الدين

---

[١٧٠] *ابن حيان، المقتبس*، ١٩٦٥م، ٢٨، وحاشية ١؛ ابن سعيد، *المغرب في حلى المغرب*، ١٩٠؛ العذري، *نُصُوص عن الأندلس*، ٨٢، ٨٧؛ *الإدريسي، نزهة المشتاق*، مج. ٢، ٥٦٦؛ ياقوت، *معجم البلدان*، مج. ١، ٣٣٩؛ الحميري، *صفة جزيرة الأندلس*، ٣٧-٣٨؛ الحميري، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، ٧٩-٨٠ ؛ سالم، *تاريخ مدينة المرية*، ١٧-١٨،٣١.

[١٧١] سالم، *تاريخ مدينة المرية*، ١٥-١٦،٢٧،١٣٢.

[١٧٢] ابن حوقل، *كتاب صورة الأرض*، ١٠٩.

[١٧٣] الرشاطي، أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي، *الأندلس فى إقتباس الأنوار وفى اختصار إقتباس الأنوار*، تقديم وتحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٠م، ٢٩، ١١٠.

[١٧٤] الحميري، *صفة جزيرة الأندلس*، ٣٨؛ الحميري، *الروض المعطار*، ٧٩؛ سالم، سحر عبد العزيز، "ملابس الرجال فى الأندلس في العصر الإسلامي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية فى مدريد*، مج. ٢٧، ١٩٩٥م، ١٦٠، وحاشية ٦.

أبى عبد الله محمد الأنصاري الدمشقي فى نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر "ولما خربت بجانة انتقل أهلها إلى المرية وقصدها التجار لشراء الحرير وما يعمل فيها من الستور وغيرها"[١٧٥].

الخاتمة والنتائج:

تناول الجزء الأول من موضوع هذا البحث والذي عنوانه: "المنسوجات في عصر الدولة الأموية الأندلسية من خلال المصادر التاريخية والنماذج الأثرية" المحاور التالية: مكانة وأهمية المنسوجات الأموية الأندلسية عالمياً، المواد الخام والأصباغ المستخدمة في صناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، الطراز كمفهوم لغوي وكمصطلح، وصاحب الطراز، وطراز الخاصة والعامة في عصر الدولة الأموية الأندلسية، مع تناول جزء من محور أهم المدن التي اشتهرت بصناعة المنسوجات الأموية الأندلسية، وذلك على أن تستكمل بقية محاور البحث المذكورة في المقدمة إنشاء الله في الجزء الثاني من البحث.

وقد خلصت الدراسة في هذا الجزء الأول من البحث إلى إبراز أهمية ومكانة المنسوجات الأموية الأندلسية عالميا، مع ذكر بعض أنواع تلك المنسوجات، وتناول المواد التي كانت تصنع منها تلك المنسوجات بالإضافة لمواد الصباغة، ودراسة موضوع الطراز الأندلسي وصاحب الطراز ودور طراز الخاصة والعامة مع الإشارة بالتفصيل لتنوع وثراء ما كانت تنتجه دور الطراز الأندلسية في عصر الدولة الأموية من منسوجات حريرية وصوفية وكتانية ومنسوجات صوف البحر.

هذا وسوف يُستكمل البحث إن شاء الله في الجزء الثاني نظراً لكبر عدد الصفحات.

---

[١٧٥] الإدريسي، *نزهة المشتاق*، مج. ٢، ٥٦٦؛ دوزي وجوخى، "صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس"، *مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٨م، ٢٠٠؛ الكحلاوى، "مراكز صناعة الحرير فى الأندلس"، ٢٠٨؛ دقماق، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، ٧، حاشية ٨؛
VALLVÉ, «La Industria en Al-Andalus», 226, 230.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

ثبت المصادر والمراجع:

- ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي، *الجامع لمفردات الأدوية والأغذية*، جـ.٣، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.
- ابن الخطيب، لسان الدين ابن الخطيب السلماني، *أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام*، تحقيق وتعليق: إ. ليفي بروفنسال، ط.٢، بيروت، ١٩٥٦م.
- ابن العوام، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي، ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م، *الفلاحة الأندلسية*، جـ.٢، ط.١، تحقيق أنور أبو سويلم، سمير الدروبي، على ارشيد محاسنة، عمان: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ٢٠١٢م.
- .....، *كتاب الفلاحة*، نشره وترجمه للإسبانية وعلق عليه Don Josef Antonio Banqueri، جـ.١، مدريد: المطبعة الملكية، ١٨٠٢م.
- ابن الفقيه، أبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه، مختصر *كتاب البلدان*، ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م.
- ابن الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الكتاني، *كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس*، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٦م.
- ابن بصال، *كتاب الفلاحة*، نشره وترجمه وعلق عليه: خوسى مارية مياس بييكروسا ومحمد عزيمان، تطوان: معهد مولاي الحسن، ١٩٥٥م.
- ابن حزم (ت:٣٨٤-٤٥٦هـ)، *رسائل ابن حزم الأندلسي*: طوق الحمامة في الألفة والألاف، جـ.١، ط.٢، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي، *كتاب صورة الأرض*، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٩٢م.
- ابن حيان(ت: ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، *المقتبس الثاني*، طبعة فكسملية من مخطوطة مكتبة الأكاديمية الملكية التاريخية بمدريد، تحت رعاية خواكين بالبيه برميخو، مدريد، ١٩٩٩م.
- .....، *المقتبس في أخبار بلد الأندلس*، تحقيق: عبد الرحمن على الحجي، بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٥م.
- .....، *المقتبس في تاريخ رجال الأندلس*، القسم الثالث، نشر الأب ملشور م. انطونيه، باريس، ١٩٣٧م.
- .....، *المقتبس*، جـ.٥، نشر وتحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع ف. كورينطي و م. صبح وغيرهما، مدريد: المعهد الإسباني العربي للثقافة، كلية الآداب بالرباط، ١٩٧٩م.
- ابن حيان، حيان بن خلف بن حيان القرطبي (٣٧٧-٤٦٩هـ)، *السفر الثاني من كتاب المقتبس*، تحقيق: محمود علي مكي، ط.١، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٣م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (٧٣٢-٨٠٨هـ/ ١٣٣٢-١٤٠٦م)، *المقدمة*، حققها وقدم لها وعلق عليها: عبد السلام الشدادي، الطبعة الخاصة في خمسة مجلدات، جـ. ٢، ط.١، الدار البيضاء، ٢٠٠٥م.
- .....، *تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*، جـ.١ (مقدمة ابن خلدون، ٢٠٠١م)؛ جـ.٤، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل ذكار، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م، ٢٠٠١م.

- .....، *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، الكتاب الأول: المقدمة*، جـ.١، ط.١، قرأه وعارضه بأصول المؤلف وأعد معاجمه وفهارسه:إبراهيم شبوح، إحسان عباس، تونس، ٢٠٠٦م.
- ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد (٣٠٧هـ -٣٨٧هـ)، *فضائل مصر وأخبارها وخواصها*، تحقيق: على محمد عمر، القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م.
- ابن سعيد المغربي، *المغرب في حلى المغرب*، جـ.٢، حققه وعلق عليه: شوقي ضيف، ط.٤، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٥م.
- ابن سهل، أبو الإصبع عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجياني (٤١٣-٤٨٦هـ)، *ديوان الأحكام الكبرى، أو الإعلام بنوازل الأحكام وقطرٍ من سِيَرِ الحُكام*، تحقيق: يحيى مراد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، *المُحكم والمحيط الأعظم*، جـ.٩، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
- ابن عاصم (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)، *كتاب الأنواء والأزمنة: القول فى الشهور*، دراسة وترجمة وتحقيق: ميكيل فوركادة نوغيس، برشلونة، ١٩٩٣م.
- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله، "رسالة في آداب الحسبة والمحتسب"، *ومنشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٥٥م.
- ابن عبدون التجيبي، محمد بن أحمد، "رسالة في القضاء والحسبة"، *ومنشور ضمن كتاب ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب*، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة: مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٥٥م،٣-٦١.
- ابن عذاري المراكشي، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، جـ.٢، ط.٢، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان و إ. ليفي بروفنسال، بيروت: دار الثقافة، ١٩٨٠م.
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(٦٣٠هـ -٧١١هـ)، *لسان العرب*، مجـ.٢، ٣، ٤، ٥، بيروت: دار صادر، (د. ت.).
- أبو الفضل، محمد أحمد، *تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي. دراسة في التاريخ السياسي والحضاري*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.
- الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ق ٦ هـ)، *نزهة المشتاق في إختراق الآفاق*، مجـ.٢، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.
- ادّى شير، *الألفاظ الفارسية المعرَّبة*، ط.٢، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٧-١٩٨٨م.
- الاصطخري، أبو أسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي، *مسالك الممالك*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٢٧م.
- أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، تجميع وتعليق: أدولف جروهمان، تحقيق وترجمة وتعليق: عبد العزيز الدالي، السفر السادس، القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤م.
- الباشا، حسن، "دراسات فى النسيج"، *موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية*، مجـ.٢، ط.١، القاهرة: الدار العربية للكتاب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- بروفنسال، ليفي، *حضارة العرب في الأندلس*، ترجمة: ذوقان قرقوط، بيروت: دار مكتبة الحياة، (د. ت.).

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

- بروفنسال، ليفي، *سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها ألقاها عامي ١٩٤٧و١٩٤٨م*، ترجمها : محمد عبد الهادي شعيرة، وراجعها: عبد الحميد العبادي بك، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٥١م.
- البشاري، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٠٤م.
- البكري، أبي عُبيد، *المسالك والممالك*، جـ.٢، تحقيق: أدريان فان ليُوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، ١٩٩٢م.
- حسن، زكى محمد، *كنوز الفاطميين*، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٧م.
- الحميري، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، *صفة جزيرة الأندلس. منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، وهو معجم جغرافي تاريخي جمعه سنة ٨٦٦هـ*، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها: إ. لافي بروفنصال، ط.٢، بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم، *الروض المعطار في خبر الأقطار: معجم جغرافي مع فهارس شاملة*، حققه: إحسان عباس، ط.٢، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.
- خسرو، ناصر، *سفر نامة*، ترجمة: يحيى الخشاب، تصدير: عبد الوهاب عزام، ط.٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
- الخُشني، محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ)، *أخبار الفقهاء والمحدثين*، تحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، مدريد: المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، ١٩٩٢م.
- دقماق، أحمد محمود، "المنسوجات الأندلسية في العصر المرابطي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد*، مجـ.٣٧، مدريد، ٢٠٠٩م، ٣-٧٤.
- الدوري، عبد العزيز، "الجغرافيون العرب وروسيا"، *مجلة المجمع العلمي العراقي*، مجـ.١٣، ١٩٦٦م،٧-٤٠.
- دوزي وجوخى، "صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس"، *مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي*، ليدن: مطبعة بريل، ١٩٦٨م.
- دوزي، رينهارت، "المُعجَم المفصَّل بأسماء الملابس عند العرب"، *مجلة اللسان العربي*، مجـ.٨، جـ.٣، ترجمة: أكرم فاضل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الرباط، ٢٥-٥١.
- .....، *تكملة المعاجم العربية*، جـ.٧، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
- .....، *تكملة المعاجم العربية*، جـ. ٨، ترجمة: محمد سليم النعيمي، مراجعة: جمال أيوب صبري الخياط، ط.١، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الشئون الثقافية العامة، ١٩٩٧م.
- .....، *تكملة المعاجم العربية*، جـ.١، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس (٣٢)، الجمهورية العراقية، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- دويدار، حسين يوسف، *المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م*، ط.١، القاهرة، ١٩٩٤.
- الرشاطي، أبو محمد وابن الخراط الإشبيلي، الأندلس فى إقتباس الأنوار وفى اختصار إقتباس الأنوار، تقديم وتحقيق إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م.

- الزبيدي، محمد مُرتضى الحِسَيني الزَّبِيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٧، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، راجعته: لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، ط.٢ مصورة، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٩٤م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٤، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الكريم العزباوي وعبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٤م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٥، تحقيق: الترزي وحجازي والطحاوي والعزباوي، راجعة: عبد الستار أحمد فراج، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.١٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، بإشراف لجنة فنية بوزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٢٤، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٧م.
- .....، *تاج العروس من جواهر القاموس*، جـ.٢٧، تحقيق: مصطفى حجازي، راجعته لجنة فنية من وزارة الإعلام، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٣م.
- الزغول، جهاد غالب مصطفى، "الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة"، *رسالة ماجستير*، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.
- الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت: في أواسط القرن ٦هـ)، *كتاب الجغرافيا وما ذكرته الحكماء فيها من العمارة وما في كل جزء من الغرائب والعجائب تحتوي على الأقاليم السبعة وما في الأرض من الأميال والفراسخ*، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت.).
- سالم، السيد عبد العزيز، *تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس*، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٤م
- .....، *قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس. دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي*، جـ.١-٢، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م.
- سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *مجلة دراسات أندلسية*، ع.١٣، تونس، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ٨٧-٩٥.
- سالم، سحر السيد عبد العزيز، "دُور الطّراز في الأندلس في عصر دولة بني أمية"، *بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية*، جـ.١، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م، ٥٢٠-٥٣٢.
- .....، "ملابس الرجال فى الأندلس في العصر الإسلامي"، *مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية فى مدريد*، مجـ. ٢٧، ١٩٩٥م، ١٥٩-١٧٩.
- الشنتريني، ابن بسام (ت: ٥٤٢هـ) ، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، القسم الأول، مجـ.١، القسم الثالث، مجـ.١، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، ١٩٩٧م.
- العبادي، أحمد مختار، "الإسلام في أرض الأندلس أثر البيئة الأوروبية"، *عالم الفكر*، مجـ.١٠، ع.٢، ١٩٧٩م، ٥٩-١١٠.
- .....، *في تاريخ المغرب والأندلس*، بيروت: دار النهضة العربية، (د. ت.).
- عبد البديع، لطفي، "نص أندلسي جديد. قطعة من كتاب فرحة الأنفس لابن غالب عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة"، *مجلة معهد المخطوطات العربية*، مجـ.١، جـ.١، ربيع الأول ١٣٧٥هـ / نوفمبر ١٩٥٥م، ٢٧١-٣١٠.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

- العذري، أحمد بن عمر بن أنس العذري المعروف بابن الدلائي(ت:٤٧٨هـ)، *نُصُوص عن الأندلس: من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار، والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك*، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مدريد: معهد الدراسات الإسلامية، ١٩٦٥م.
- العنيسي، طوبيا، *تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه*، القاهرة: دار العرب للبستاني، ١٩٨٨-١٩٨٩م.
- القلقشندي، أبي العباس احمد، *صبح الأعشى*، جـ.٤، القاهرة: دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م.
- الكحلاوى، محمد محمد مرسى، "مراكز صناعة الحرير في الأندلس من خلال النصوص التاريخية مع تطبيقات على بعض من منسوجاتها الحريرية"، *مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة*، ع.١٤، ١٩٩٠م.
- لويس، برنارد، *اكتشاف المسلمين لأوروبا*، ترجمة: ماهر عبد القادر محمد، ط.١، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦م.
- ماهر، سعاد، *النسيج الإسلامي*، القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧م.
- مجهول (٣٧٢هـ)، *حدود العالم من المشرق إلى المغرب*، ط.١، تحقيق: يوسف الهادي، القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٩م.
- .....، *تاريخ الأندلس*، تحقيق: عبد القادر بُوبَاية، ط.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.
- المرزوقي، رياض، "ملامح من الحضارة الأندلسية في عهد ملوك الطوائف: استنطاق بعض النصوص الادبية"، أعمال الملتقى الرابع الإسباني التونسي بالما دي ميورقة ١٩٧٩م، مدريد: المعهد الاسباني – العربي للثقافة، ١٩٨٣م، ١٧٥-١٩٥.
- المقّري، أحمد بن محمد المقّري التلمساني، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، مجـ.١، ٢، ٣، ٤، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ١٩٨٨م.
- المنوني، محمد، "ثقافة الصقالبة بالأندلس"، *مجلة أوراق*، ع.٥-٦، المعهد الإسباني العربي للثقافة، ١٩٨٢-١٩٨٣م.
- مؤنس، حسين، "الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس. معاصرو الإدريسي"، *صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد*، مجـ.١١، ١٢، مدريد، ١٩٦٣-١٩٦٤م.
- ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، *معجم البلدان*، مجـ.١، ٣، ٥، بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.

References:

- ʿABD AL-BADĪʿ, LUṬAFĪ, «Naṣ Andalsī Ğadīd. Qaṭʿa min Katāb Farḥa al-ʾAnfus li-ābn Ġālib ʿan Kūr al-ʾAndals wa Mudnhā baʿd al-ʾArabʿMāʾia», *Maǧalla Maʿhd al-Maḫṭūṭāt al-ʿArbīya1*, vol.1, Rabi' al-Awwal 1375 AH / November 1955 AD, 271-310.
- ABN ʿABD AL-RAWAʾŪF, AḤMAD BIN ʿABD ULLAH, «risāla fī adāb al-ḥisba wal-muḥtasib», *wa Manšūr Ḍiman Katāb Ṯlāṯ rasāʾil Andlsīya fī Adāb al-Ḥisba wal-Muḥtasib,* Reviewed by: Levi Provencal, Cairo: Maṭbʿa al-Maʿhad al-Firnsī lil-ʾĀṯār al-Šarqīya bi-al-Qāhra, 1955.
- ABN ʿABDŪN AL-TAǦĪBĪ, MUḤAMMAD BIN AḤMAD,«risāla fī al-qaḍāʾ wal-ḥasba», *wa Manšūr Ḍiman Katāb Ṯlāṯ rasāʾil Andlsīya fī Adāb al-Ḥisba wal-Muḥtasib,* Reviewed by: Levi Provencal, cairo: Maṭbʿa al-Maʿhad al-Firnsī lil-ʾĀṯār al-Šarqīya bi-al-Qāhra, 1955.
- ABN ʿAḌĀRĪ AL-MARĀKŠĪ, *al-Baīān al-Maġrib fī Aḫbār al-ʾAndals wal-Maġrab*, vol. 2, 2nded, Reviewed & Translated by: C. s. Colan & E. Levi Provencal, Beirut: Dār al-Ṯaqāfa, 1980.

- ABN AL-ʿAWĀM, ABŪ ZAKRĪĀ YAḤYĀ BIN MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN AL-ʿAWĀM AL-IŠBĪLĪ, *al-Flāḥa al-ʾAndlsīya,* VOL.2,1st ed., Reviewed by: Anwar Abū Siwylam, Samīr al-Darūbī, ʿAli Aršīd Maḥāsna, Oman: Manšūrāt Muğamʿ al-Lluġaa al-ʿArabīya al-ʾUrdunī, 2012.
- ……, *Kitāb al-Flāḥa* , Translated by: Don Josef Antonio Banqueri,vol.1, Madrid: Royal Printing Press, 1802.
- ABN AL-BĪṬĀR, ḌIĀʾ AL-DĪN ABŪ MUḤAMMAD ʿABD ULLAH BIN AḤMAD AL-ʾANDLSĪ AL-MĀLQĪ, *al-Ǧāmʿ li-Mufrdāt al-ʾAdwīya waʾl-Aġḍīya,* vol. 3, 1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmīya, 1992.
- ABN AL-FĀQĪH, ABŪ BAKR AḤMAD BIN MUḤAMMAD AL-HAMADĀNĪ AL-MAʿRŪF BI-ĀBN AL-FAQĪH, *Muḫatṣar Katāb al-Biladān*, līdan: Maṭbʿa Birīl, 1302 / 1885.
- ABN AL-ʾḤĀṬĪB, LĪSĀN AL-ʾDĪN BĪN AL-ḤAṬĪB AL-SULMĀNĪ, *Aʿmāl al-ʾAʿlām fī min Būīʿ Qabal al-Aḥtlām min Mulūk al-Īslām*, Reviewed by: Lévy Provençal, 2nd ed., Beirut, 1956 .

- ABN AL-KATĀNĪ, ABŪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN AL-KATĀNĪ, *Kutāb al-Tašbīhāt min Aš ʿār Ahal al-ʾAndals*, Reviewed: Iaḥsān ʿAbās, Beirut: Dār al-Ṯaqāfa, 1966.
- ABN ʿĀṢIM (D: 403H / 1013AD), *Katāb al-ʾAnwāʾ wal-ʾAzmina: al-Qawal fi al-Šuhūr,* Dirāsa wa Tarğama wa Taḥqīq: Mikel Forcade Nogues, Barcelona, 1993.
- ABN BAṢĀL, *Katāb al-Flāḥa*, Našrh wa Tarğamh waʿAlaq ʿalīh: José Maria Mias Piecrosa wa Muḥammad ʿAzīmān, Tetouan: Maʿhad Mawalāī al-Ḥasan, 1955.
- ABN ḤAĪĀN(D: 469H. / 1076AD), *al-Muqtabs al-Ṯānī*, Ṭabʿa Fiksmlīa min Maḫṭūṭa Maktaba al-ʾAkādīmīya al-Malikīya al-Tārīḫīya bi-Madrīd, Taḥita RIʿāīya Joaquín Balbi Bermejo, Madrid, 1999.
- ……, *al-Muqtabs fī Aḫbār Bald al-ʾAndals,* Reviewed by: ʿAbd al-Raḥman ʿAli al-Ḥağī, Beirut: DĀr al-Ṯaqāfa, 1965
- …….., *al-Muqtabs fī Tārīḫ Riğāl al-ʾAndals,* al-Qisam al-Ṯālṯ, Našr: Father Melchor M. Anthony, Paris,1937.
- ……, *al-Muqtabs*,VOL.5, Reviewed by:B. Shalmita , F. Corinti , M. Sobh &others, Madrid: Spanish-Arab Institute of Culture, Faculty of Arts in Rabat, 1979.
- ABN ḤAĪĀN, ḤAĪĀN BIN ḤALAF BIN ḤAĪĀN AL-QURṬBĪ (377-469H), *al-Safar al-Ṯānī min Katāb al-Muqtabs,* Reviwed by: Maḥmūd ʿAlī Makī, 1st ed., Riyadh: Markaz al-Malak Fīṣal liʾl-Buḥūṯ waʾl-DIrāsāt al-Islāmīya 2003.
- ABN ḪALDŪN, ʿABD AL-RAḤMAN (732-808H. / 1332-1406AD), *Tārīḫ abn ḫaldūn al-Musami Dīwān al-Mubtadʾa waʾl-ḫabr fī Tārīḫ al-ʿArab waʾl-Barbar wa min ʿĀṣrahm min Ḏiwy al-Šʾan al-ʾAkibar*, VOL. 1 (Muqadma abn ḫaldūn, 2001); VOL. 4, Ḍabaṭ al-Matin Wawaḍʿ al-Ḥawāšī waʾl-Fahārs: ḫalīl Šiḥādï, Reviewed by: Suhīl Ḏakār, Beirut:Dār al-Fakar, 2000, 2001.
- ……, *al-Muqadma,* Ḥaqqhā wa Qadam Lahā waʿAlaq ʿAlīhā: ʿAbd al-Salām al-Šadādī, al-Ṭabʿa al-ḫāṣa fī ḫamsa Muğaldāt, VOL. 2, 1st ed., Casablanca, 2005.
- ……, *Katāb al-ʿIbar wa Dīwān al-Mubatadʾa wal-ḫabr fī Aīām al-ʿArab wal-ʿAğam wal-Barbar wa min ʿĀṣrahm min Ḏiwy al-Sulṭān al-ʾAkbar, al-Katāb al-ʾAwal: al-Muqadma*, VOL. 1, 1st ed., Qarʾah wa ʿĀraḍuh bi-ʾAṣūl al-Muʾalf wa ʾAʿad Maʿāğimuh wa Fahārsh :Ibrāhīm Šabūḥ, Iḥasān ʿAbās, Tunisia, 2006.
- ABN ḤAŪQAL, ABŪ AL-QĀSIM MUḤAMMAD BIN ʿALĪ AL-MŪṢALĪ AL-ḤAWAQALĪ AL-BAĠDĀDĪ, *Katāb Ṣūra al-ʾAraḍ*, Beirut: Dār Maktaba al-Ḥaīāa, 1992.
- ABN ḤAZAM (D:384-456H), *Rasāʾil abn Ḥazam al-ʾAndalsī: Ṭaūq al-Ḥamāma fī al-ʾAlfa waʾl-Alāf,* VOL.1, 2nd ed., Reviewed by: Iḥasān ʿAbās, Beirut: al-Mawʾssa al-ʿArabīya liʾl-Dirāsāt waʾl-Našr, 1987.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

- ABN MĀNẒŪR, ABŪ AL-FAḌAL ĞAMĀL AL-DĪN MUḤAMMAD BIN MAKRAM(630H. 711H.), *Lisān al-ʿArab,* VOL. 2, 3, 4, 5, Beirut: Dār Ṣādr, (D. T.).
- ABN SAHL, ABŪ AL-IAṢBʿ ʿĪSI BIN SAHL BIN ʿABD ULLAH AL-ʾASAADĪ AL-ĞĪĀNĪ (413-486H.), Dīwān al-ʾAḥkām al-Kabiri, aū al-Iʿlām bi-Nawāzl al-ʾAḥkām wa Qiṭar min Saīari al-Ḥukām, Reviewed by: Yaḥya Murād, Cairo: Dār al-Ḥadīṯ, 1428h/2007.
- ABN SAʿĪD AL-MAĠRIBĪ, *al-Maġrb fī Ḥali al-Maġrab,* VOL. 2, Ḥaqqah wa ʿAlaq ʿAlīh: Šawqī Ḍaīf, 4Thed., Cairo: Dār al-Maʿārf, 1995.
- ABN SĀĪDH, ABŪ, AL-ḤASAN ʿALĪ BIN ĪSAMĀʿĪL BIN SAĪDH AL-MURSĪ(D: 458H.), *al-Mūḥkam wal-Muḥīṭ al-ʾAʿẓam,* VOL. 9, Reviewed by: ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwy, 1sted., beirut: dār al-Kutab al-ʿAlimīya, 2000.
- ABN ZŪLĀQ, AL-ḤASAN BIN IBRĀHĪM BIN AL-ḤUSAĪN BIN AL-ḤASAN BIN ʿALĪ BIN ḤĀLID (307H. - 387H.), *Faḍāʾil Miṣr wa ʾAḫbārhā wa ḫawāṣhā,* Reviewed by: ʿAli Muḥammad ʿUmar, Cairo: Maktaba al-ʾAusra, 1999.
- ABŪ AL-FAḌAL, MUḤAMMAD AḤMAD, *Tārīḫ Madīna al-Marīya al-ʾAndlsīya fī al-ʿAṣr al-Islāmī. Dirāsa fī al-Tārīḫ al-Sīāsī wal-Ḥaḍārī,* Alexandria :Dār al-Maʿrfa al-Ğāmʿīya, al-askndrīya, 1996.
- ADWI ŠAĪR, *al-Alfāẓ al-Fārsīya al-Muʿrwaba,* 2nded., Cairo: Dār al-ʿArab liʾl-Bustānī, 1987-1988.
- AL-ʿABĀDĪ, AḤMAD MUḤTĀR, *fī Tārīḫ al-Maġrab wal-ʾAndals,* Beirut: Dār al-Nahḍa al-ʿArabīya, (D. T.).
- ……, « āl-Islām fī Araḍ al-ʾAndals. Aṯar al-bīʾia al-ʾAūrūbīya», *ʿĀlam al-Fakar*10, №.2, 1979, 59-110.
- AL-ʿAḌRĪ, AḤMAD BIN ʿUMR BIN ANAS AL-ʿAḌRĪ AL-MAʿRŪF BI-ĀBN AL-DALĀʾĪ (D:478H), *Nuṣūṣ ʿan al-ʾAndals: min Katāb Tarṣīʿ al-ʾAḫabār Watanwyʿ al-ʾĀṯār, wal-Bustān fī Ġarāʾib al-Buldān wal-Masālk ila Ğamīʿ al-Mamālk,* Taḥqīq: ʿAbd al-ʿAzīz al-ʾAhwānī, Madrid: Maʿhad al-Dirāsāt al-Islāmīya, 1965.
- AL-ʿANĪSĪ, ṬŪBĪĀ, *Tafsīr al-Alafāẓ al-Daḫīla fī al-Luġa al-ʿArabīya maʿ Ḏikar Aṣlahā bi-Ḥurūfh,* Cairo: dār al-ʿArab liʾl-Bustānī, 1988-1989.
- AL-ĀṢṬAḪRĪ, ABŪ ISḤĀQ IBRĀHĪM BIN MUḤAMMAD AL-FĀRSĪ AL-ĀṢṬAḪRĪ AL-MAʿRŪF BI-AL-KARḪĪ, *Masālk al-Mamālk,* līdn: maṭbʿa birīl, 1927.
- AL-ʾBĀKRĪ, ABŪ ʿŪBĪDA, *al-Masālak wal-Mamālk,* VOL. 2,Reviewed by: Adrian van Leeuven & Andre Ferry, al-Dār al-ʿArabīya liʾl-Katāb, al-Mūʾssa al-Waṭanīya liʾl-Tarğma waʾl-Taḥqīq waʾl-Dirāsāt, 1992.
- AL-BĀŠĀ, ḤASAN, «Dirāsāt fi al-Nasīğ», *Mawasūʿa al-ʿImāra waʾl-ʾĀṯār wal-Funūn al-Islāmīya,* vol. 2, 1sted., Cairo: al-Dār al-ʿArabīya liʾl-Katāb, 1420H. / 1999.
- AL-ʾBĀŠĀRĪ, ŠĀMĀS AL-ʾDĪN ABŪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN AḤMAD BIN ABU BAKAR AL-BANĀʾ AL-ŠĀMĪ AL-MAQDSĪ, *Aḥasan al-Taqāsīm fī Maʿrfa al-ʾAqālīm,* Līdan: Maṭbʿa Barīl, 1904.
- AL-DAWARĪ, ʿABD AL-ʿAZĪZ,«āl-Ğuġrāfīūn al-ʿArab wa Rūsīā», *Mağalla al-Muğamʿ al-ʿAlimī al-ʿIrāqī,* VOL. 13, 1966,7-40.
- AL-ʾḤĀMĪRĪ, ABŪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN ʿABD ULLAH BIN ʿABD AL-MANʿM, *Ṣafa Ğazīra al-ʾAndals. Muntḫba min Katāb al-Rawaḍ al-Muʿṭār fī ḫabar al-Aqaṭār,* wa Hwa Muʿğam Ğuġrāfī Tārīḫī Ğamʿh Sana 866h., ʿAnī bi-Našrhā wa Taṣḥīḥhā wa Taʿlīq Ḥawāšīhā: La Vie Provencal, 2nded., Beirut: Dār al-Ğīl, 1408h./ 1988.
- AL-ḤAMĪRĪ, MUḤAMMAD BIN ʿABD AL-MANʿM, *al-Rawaḍ al-Muʿṭār fī ḫabar al-ʾAqaṭār. Muʿğam Ğuġrāfī maʿ Fahārs Šāmla,* Reviewed by: Iḥasān ʿAbās, 2nded, Beirut: Maktaba Libanān, 1984.

- AL-ḤUŠANĪ, MUḤAMMAD BIN ḤĀRṮ(D: 361H.), *Aḫbār al-Fuqahāʾ waʾl-Muḥdṯīn*, Reviewed by: Maria Lucia Abella and Luis Molina, Madrid: al-Mağals al-ʾAʿali liʾl-Abaḥāṯ al-ʿAlimīya, Maʿhad al-Taʿāwan Maʿ al-ʿĀlam al-ʿArabī, 1992.
- AL-IDRĪSĪ, ABŪ ʿABD ULLAH MUḤAMMAD BIN MUḤAMMAD BIN ʿABD ULLAH BIN IDRĪS AL-ḤAMŪDĪ AL-ḤASANĪ. Q 6 H., *Nuzha al-Muštāq fī Iḫtrāq al-ʾĀfāq*, VOL. 2, Cairo: Maktaba al-Ṯaqāfa al-Dīnīya, 2002.
- AL-KAḤLĀWI, MUḤAMMAD MUḤAMMAD MURSI, «Marākz Ṣināʿa al-Ḥarīr fī al-ʾAndals min ḫlāl al-Nuṣūṣ al-Tārīḫīya maʿ Taṭbīqāt ʿali baʿḍ min Mansūğāthā al-Ḥarīrīya», *Mağalla Kulīya al-ʾAṯār Ğāmʿa al-Qāhra*, №.14, 1990.
- AL-MANŪNĪ, MUḤAMMAD, «Ṯaqāfa al-Ṣaqālba biʾl-ʾAndals», *Mağalla Awarāq*, №.5-6, al-Maʿhd al-Isbānī al-ʿArabī liʾl-Ṯaqāfa, 1982-1983.
- AL-MAQWRĪ, AḤMAD BN MUḤAMMAD AL-MAQWRĪ AL-TILAMSĀNĪ, *Nafaḥ al-Ṭaīb min Ġaṣn al-ʾAndals al-Raṭīb*, VOL. 1, 2, 3, 4, Taḥqīq: Iḥasān ʿAbās, Beirut: Dār Ṣādr, 1988.
- AL-MARZŪQĪ, RĪĀḌ, «malāmḥ min al-ḥaḍāra al-ʾandalsīya fī ʿahd mulūk al-ṭwāʾif: astanṭāq baʿḍ al-nuṣūṣ al-ādbīya », *Aʿamāl al-Multaqa al-Rābʿ al-Isbānī al-Tūnsī Palma de Mallorca 1979*, Madrid: al-Maʿhd al-Āsbānī – al-ʿArabī liʾl-Ṯaqāfa, 1983, 175-195.
- AL-QĀLQŠNDĪ, ABŪ AL-ʿABĀS AḤMAD, *Ṣubaḥ al-Aʿašī*, VOL. 4, Cairo: Dār al-Kutab al-ḫadīwīya, al-Maṭabʿa al-Amīrīya, 1914.
- AL-RAŠĀṬĪ, ABŪ MUḤAMMAD WA BIN AL-ḤARĀṬ AL-IŠABĪLĪ, *al-ʾAndals Fi Iqatabās al-ʾAnwār Wa Fi Aḫatṣār Iqatabās al-ʾAnwār*, Reviewed By: Emilio Molina And Jucinto Bosque Bella, Madrid: al-Mağals al-ʾAʿali liʾl-Abaḥāṯ al-ʿAlimīya, Maʿhad al-Taʿāwan Maʿ al-ʿĀlam al-ʿArabī, 1990.
- AL-ŠANTRĪNĪ, ABN BASĀM (D: 542H) , *al-Ḏaḫīra fī Maḥāsn Ahal al-Ğizīra*, al-Qasm al-ʾAwal, VOL.1, al-Qasm al-Ṯālṯ, VOL.1, Reviewed: Iaḥsān ʿAbās, Beirut: Dār al-Ṯaqāfa, 1966.
- AL-ʾZĀĠŪL, ĞĀHĀD ĠĀLĀB MŪṢṬĀFĪ , « al-Ḥarf waʾl-Ṣanāʿāt fī al-Andals munḏ al-Fatḥ al-Īslāmī Ḥatta Saqūṭ Ġirnāṭa » *Master Thesis*, University of Jordan, 1994..
- AL-ZAHRĪ, ABŪ ʿĀBD ŪLLĀH MUḤAMMAD BĪN ABŪ BAKAR AL-ZAHRĪ (D: FĪ AWĀSṬ AL-QARAN 6H.), *Katāb al-Ğuġrāfiā wamā Ḏakrth al-Ḥukamāʾ fīhā min al-ʿAmāra wamā fi kul Ğazʾ min al-Ġarāʾīb walʿAğāʾīb Taḥtawy ʿAlī al-Aqālīm al-Sabʿa wamā fi al-Araḍ mn al-ʾAmīāl wal-Farāsḫ*, Taḥqīq: Muḥammad Ḥāğ Ṣādaq, Cairo: Maktaba al-Ṯaqāfa al-Dīnīya, (D. T.).
- ……, *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL.14, Taḥqīq: ʿAbd al-ʿAlīm al-Ṭaḥāwy, Reviewed by: ʿAbd al-Karīm al-ʿAzbāwy wa ʿAbd al-Satār Aḥmad Farāğ, bi-Išrāf Lağna Fanīya bi-Wazāra al-Iʿlām, Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1974.
- …….., *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL.27, Taḥqīq: Muṣṭafi Ḥağāzī, Reviewed by: Lağna Fanīya bi-Wazāra al-Iʿlām, Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1993.
- ……..., *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL. 7, Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Reviewed by: Lağna Fanīya min Wazārẗ al-Iršād wal-ʾAnbāʾ, 2nded. Muṣawara, Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1994.
- ……..., *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL.24, Taḥqīq: Muṣṭafi Ḥağāzī, Reviewed by: Lağna Fanīya bi-Wazāra al-Iʿlām, Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1987.

DOI: 10.21608/cguaa.2024.270515.1225

- ……., *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL.17, Taḥqīq: Muṣṭafi Ḥağāzī, Reviewed by: ʿAbd al-Satār Aḥmad Farāğ, bi-Išrāf Lağna Fanīya bi-Wazāra al-Iʿlām, Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1977.
- …….., *Tāğ al-ʿArūs min Ğawāhr al-Qāmūs*, VOL.15, Taḥqīq: al-Tarzī wa Ḥağāzī wal-Ṭaḥāwy wal-ʿAzbāwy, Reviewed by: ʿAbd al-Satār Aḥmad Farāğ , Kuwait: Maṭbʿa Ḥukūma al-Kawayt, 1975.
- AWARĀQ AL-BARDĪ AL-ʿARABĪYA BI-DĀR AL-KUTAB AL-MIṢRĪYA, Tağmīʿ wa Taʿlīq: Adolf Grohmann, Taḥqīq wa Tarğma wa Taʿlīq: ʿAbd al-ʿAzīz al-Dālī, al-Safr al-Sāds, Cairo: Maṭbʿa Dār al-Kutab, 1974.
- CABRERA LAFUENTE, A., Y BARCELÓ, C., «Bordados», en Tejidos y Alfombras del Museo de la Alhambra. Palacio de Carlos V – Granada, noviembre 1997-julio 1998, Patronato de la Alhambra y Generalife, Sevilla, 1997, 128-129.
- CONTRERAS, J. DE, *Historia del arte hispánico*, vol. I, 1st ed., Barcelona, 1931.
- DAWYDĀR, ḤASAĪN YŪSAF, *al-Muğtamʿ al-ʾAndalsī fī al-ʿAṣr al-ʾAmwy 138-422h. / 755-1030m*, 1STed., Cairo, 1994.
- DOZI, REINHART, « al-Muʿğam al-Mfṣwal bi-ʾAsmāʾ al-Malābs ʿand al-ʿArab», *Mağalla al-Lasān al-ʿArabī* 8, VOL.3, Translated by: Akram Fāḍal, al-Munẓma al-ʿArabīya liʾl-Tarbīya wal-Ṯaqāfa wal-ʿUlūm, Ğāmʿa al-Dawal al-ʿArabīya, Rabat, 25-51.
- ……., *Takmla al-Maʿāğm al-ʿArabīya*, vol.1, Naqluh ali al-ʿArabīya waʿAlq ʿAlīh: Muḥammad Salīm al-Naʿīmī, Salsla al-Maʿāğm wal-Fahārs (32), al-Ğumhūrīya al-ʿIrāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṯaqāfa waʾl-Iʿlām, dār al-Rašīd liʾl-Našr, 1980.
- ……..., *Takmla al-Maʿāğm al-ʿArabīya*, vol.5, Translated by: Muḥammad Salīm al-Naʿīmī, Reviewed by: ğamāl aīūb ṣabrī al-ḫaīāṭ, Salsla al-Maʿāğm wal-Fahārs (32), al-Ğumhūrīya al-ʿIrāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṯaqāfa waʾl-Iʿlām, dār al-Rašīd liʾl-Našr, 1992.
- ……., *Takmla al-Maʿāğm al-ʿArabīya*, VOL.8, Translated by: Muḥammad Salīm al-Naʿīmī, Reviewed by: Ğamāl Aīūb ṣabrī al-ḫaīāṭ,1sted., al-Ğumhūrīya al-ʿIrāqīya, Baghdad: Wazāra al-Ṯaqāfa waʾl-Iʿlām, dār al-Rašīd liʾl-Našr, 1997.
- DUQAMĀQ, AḤMAD MAḤMŪD, «āl-Mansūğāt al-ʾAndalsīya fī al-ʿaṣr al-Murābṭī», *mağalla al-Maʿhd al-Miṣrī liʾl-Dirāsāt al-Islāmīya fī Madrīd*, VOL. 37, Madrid, 2009,3-74.
- DŪZĪ WAĞŪḪI, "Ṣafa al-Maġrab waʾAraḍ al-Sūdān wa Miṣr wal-ʾAndals", *Maʾaḫūḍa min Katāb Nuzha al-Muštāq fī Aḫtrāq al-ʾĀfāq lil-Šarīf al-Idrīsī*, Līdn: Maṭbʿa Barīl, 1968.
- GAYO GARCÍA, M. DOLORES, «Análisis de colorantes de un grupo de tejidos hispanomusulmanes», *Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Español*, №. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005,123-145.
- GOLOMBEK, L. Y GERVERS, V., "Tiraz fabrics in the Royal Ontario Museum", *Studies in textile history in Memory of Harold B. Burnham*, Royal Ontario Museum, Toronto, Canada, 1977.
- ḤASAN, ZAKI MUḤAMMAD, *Kunūz Al-Fāṭmyin*, Cairo: Maṭbʿa Dār al-Kutab al-Miṣrīya, 1937.
- ḤASRŪ , NĀṢR, *Safar Nāma*, Translated by: Yaḥya al-ḫašāb, Taṣdīr: ʿAbd al-Wahāb ʿAzām, 2nded, Cairo: al-Haīʾiya al-Miṣrīya al-ʿĀma liʾl-Katāb, 1993.
- LEWIS, BERNARD, *Aktašāf al-Muslmīn li-ʾAūrūbā*, trğmt: Māhar ʿAbd al-Qādar Muḥammad, 1sted., Cairo: al-Maktaba al-ʾAkādīmīya, 1996.
- MAĞHŪL (372H.), *Ḥadūd al-ʿĀlam min al-Mašraq ali al-Maġrab*, 1sted., Taḥqīq: Yūsaf al-Hādī, Cairo: al-Dār al-Ṯaqāfīya liʾl-Našr, 1999.
- MAĞHŪL, *Tārīḫ al-ʾAndals*, Taḥqīq: ʿAbd al-Qādar Būbāīa, 1sted., Beirut: Dār al-Kutab al-ʿAlmīya, 2007.

- MĀHIR, SUʿĀD, Al-Nasīğ Al-Islāmī, Cairo: al-Ğahāz al-Markazī liʾl-Kutab al-Ğāmʿīa wal-Madrsīya wal-Wasāʾil al-Taʿlīmīya, 1977.
- MŪʾANS, ḤĀSĀĪN, « al-Ğuġrāfīā waʾl-Ğuġrāfīūn fī al-Andals. Muʿāṣrū al-ʾĪdrīsī », *Ṣaḥīfa Maʿhd al-Dirāsāt al-Īslāmīya fī Madrīd*, VOL 11, 12, Madrid, 1963-1964.
- PARTEARROYO, C., «Estudio histórico-artístico de los tejidos de al-Andalus y afines», *Bienes culturales :Revista del Instituto del Patrimonio Histórico Españo*l, №. 5, Tejidos hispanomusulmanes, 2005, 37-74.
- PROVENÇAL, LEVI, *Salsla Muḥāḍrāt ʿĀma fī Adab al-ʾAndals wa Tārīḫhā al-Qāhā ʿĀmī 1947 & 1948.* , Translated by: Muḥammad ʿAbd al-Hādī Šaʿīra, Reviewed by: ʿAbd al-Ḥamīd al-ʿAbādī Bik, Cairo: al-Maṭbʿa al-ʾAmīrīya, 1951.
- PROVENÇAL, LEVI, *Ḥaḍāra al-ʿArab fī al-ʾAndals*, Translated by: Ḏūqān Qarqūṭ, Beirut: Dār MAktaba al-Ḥaīāa, (D. T.).
- RODRÍGUEZ PEINADO, L., «La producción textil en al-Andalus: origen y desarrollo», *Anales de Historia del Arte* 22, №.2, 2012, 265-279. https://doi.org/10.5209/rev_ANHA.2013.v23.41572
- SĀLAM, AL-SAĪD ʿABD AL-ʿAZĪZ, *Qurṭba Ḥāḍra al-ḫalāfa fī al-ʾAndals. Dirāsa Tārīḫīya ʿUmrānīa Aṯrīya fī al-ʿAṣr al-Islāmī*, VOL.1-2, Alexandria: Muʾssa Šabāb al-Ğāmʿa, 1997.
- SĀLAM, AL-SAĪD ʿABD AL-ʿAZĪZ, *Tārīḫ Madīna al-Marīya al-Islāmīya Qāʿda Asṭūl al-ʾAndals*, VOL.1-2, Alexandria: Muʾssa Šabāb al-Ğāmʿa, 1984.
- SĀLAM, SAḤAR AL-SAĪD ʿABD AL-ʿAZĪZ, «Dūr al-Ṭūrāz fī al-ʾAndals fī ʿAṣr Dawala banī Amīa», *Buḥūṯ Mašrqīya wa Maġrbīya fī al-Tārīḫ waʾl-Ḥaḍāra al-Islāmīya*, vol.1, Alexandria: Muʾssa Šabāb al-Ğāmʿa, 1997, 520-532.
- ……..., «Dūr al-Ṭūrāz fī al-ʾAndals fī ʿAṣr Dawala banī Amīa», *Maǧalla Dirāsāt Andalsīya* 13, Tunisia, 1415H/1995AD, 87-95.
- ……., «Malābs al-Raǧāl fi al-ʾAndals fī al-ʿAṣr al-Islāmī», *Maǧalla al-Maʿhd al-Miṣrī liʾl-Dirāsāt al-Islāmīya fi Madrīd* 27, 1995m, 159-179.
- VALLEJO, A., *La ciudad califal de Madīnat al-Zahrā'. Arqueología de su excavación*, 1sted., Almuzara, España, 2010.
- VALLVÉ, J., «La industria en Al-Andalus» *Al-Qantara* 1, №.20, fasc. 1 y 2, Madrid, 1980,
- YĀQŪT, ŠĀHĀB AL-ʾDĪN ABŪ ʿABD ULLAH YĀQŪT BIN ʿABD ULLAH AL-ḤAMAWY AL-RŪMĪ AL-BUĠDĀDĪ, *Maʿğm al-Bildān*, VOL. 1, 3, 5, Beirut: Dār Ṣādr, 1977.